القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 35 ـ مارس 2022

التدوين الإلكتروني النسائي

نافذة بدون ستائر

د / ليلى فيلالي

الأديبة وحيدة ميرا رجيمي

بيني و بين الحرف حكاية حب

الهاتف : 0662.20.73.78

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

صفحة الفيسبـوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات

يشغلني التفكير هذه الأيام في منهج بن باديس في التربية والتعليم . كيف استطاع مجابهة سياسة التجهيل المتعمدة والمفروضة من قبل الاستعمار الغاشم ؟ ورغم أني كتبت مقالات وبحوث عميقة وموثقة في هذا الموضوع أرغب اللحظة أن أقدم نقاطا واضحة ومركزة تساعد في مواجهة غلق المدارس والجامعات في وجه طلاب العلم بسبب الوباء رفعه الله علينا بقدرته ولهذا كان مشروعا متكاملا ليقظة أمة برمتها وفي كل مجالاتها من إصلاح العقيدة والأخلاق للعلاقات الأسرية والاجتماعية والسياسية وكل شؤون الحياة . هل يوفقني الله وأتمكن من توضيح فكرتي سأحاول التركيز على مقولة شغلنا بتأليف الرجال عن تأليف الكتب .منهج بن باديس في التربية منهج تطبيقي ولايعتمد على الحشو وكثرة الأقوال والوصفات وتضييع الوقت في النقاش العقيم والتعقيبات والزيادات المضللة لاكتساب العلم حتى يصير خبرة ومهارة .

د / ليلى بلخير

في هذا العدد

ظـلال: التدوين الإلكتروني النسائي د / ليلى فيلالي ..... ص : 4

قراءات : د / آمال كبير ، د نبيلة عبيد ..... ص: 6

مقالات : د / ليلى لعوير ، علجية عيش ، ليلى طبيب ص:10

لقاء الشهر: مع الأديبة وحيدة ميرا رجيمي ..... ص: 14

الشعر ..... ص: 17

القصص: .....ص: 22

أضواء : د / أسماء بن قادة ..... ص: 25

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ، بإستثناء الإفتتاحية

التدوين الإلكتروني النسائي

نافـذة بـــدون ستـار

بقلم: د/ ليلى فيلالي

لا تختلف مهمة المدون باختلاف النوع الاجتماعي، فالهدف الأساسي هو المعلومة الصادقة و التوعية الصحيحة و التأثير الإيجابي السديد، والملاحظ أنّ كثيراً من الدراسات الغربية ناقشت موضوع النوع الاجتماعي وربطته بالسياق الدعائي والإعلامي الذي يقدمه المسؤول عن الاتصال/ الإعلام، لكنها تبقى تُعالج إشكاليات مختلة تعانيها المجتمعات الغربية التي تتحيّز للرجل (رغم ادّعائها مساواة الجنسين) وتُضيّق الخناق على المرأة لتجعل دورها التدويني محصوراً في تقديم المضامين الهشة التي تتكئ على الإثارة والتسلية والاستهلاك ليتصدّر الرجل بدوره تقديم المضامين الرقمية الهادفة من تقديم وتحليل وسبر للأحداث والمجريات وما ورائياته.فكيف استفادت المرأة المدونة في الوطن العربي من مزايا الفضاء الإلكتروني ؟

التدوين الإلكتروني كمتغير فاعل في المجال الإعلامي

تنشأ أسباب علمية تدفع الباحثين في العلوم الاجتماعية للإلمام بمفهوم النوع الاجتماعي ، لأنه كعينة تحليلية يسهم في تبيان أوجه الاختلاف في تأثير السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية على كل من المرأة والرجل وانعكاسها على مقاربة التدوين الرقمي والنوع الاجتماعي في المجتمع العربي، وهذا يعني النظر إلى الرجال والنساء كفئتين منفصلتين ومترابطتين في آن واحد، وذلك في إطار الثقافة التي ينتميان إليها. وتستخدم المدونات الإلكترونية بالنسبة للمرأة أو الرجل -على حد سواء- كمجتمعات افتراضية مفتوحة لتبادل الآراء ووجهات النظر من خلال ما ينشر فيها من تعليقات أو آراء من المشاركين في طرح الموضوعات والمسائل المختلفة، بحيث تؤسس فضاءات رقمية للحوار والنقاش الذي يعكس حجم التفاعل والمشاركة في هذه المواقع، التي تعد وسيطا إعلاميا بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية، فهي تمكن من الاعتماد عليها أو التفاعل معها دون التعرض لسطوة المقص أو الرقابة المسبقة على الأصوات والآراء جراء كبح التعبير الحر عن القضايا المجتمعية المتنوعة. يرى الصادق رابح في بحث له عن "المدونات والوسائط الإعلامية بحث في حدود الوصل والفصل"، مقدم إلى المؤتمر الدولي "الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعام جديد"، بجامعة البحرين أيام٧-٩ أفريل ٢٠٠٩ أن المدونة تعد وعاء مرجعيا للمعلومات وهي تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى وهي في أبسط صورها عبارة عن صفحة على الإنترنت تحتوي على مجموعة من المقالات القصيرة التي يتم تحديثها باستمرار كما في الصحيفة اليومية التقليدية، كما يمكن تعريف المدونة بأنها آلية النشر الالكتروني على الإنترنت بأسلوب سهل يبعد المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بالنشر على الإنترنت وتتيح لكل شخص أن ينشـــر كتابته

بقلم: د / ليلى فيلالي

بسهولة بالغة، وتتم المدونة وفقا لتعاون بين موفري الخدمة لاستضافة المدونات على الموقع وبين على الموقع وبين المدونين وذلك بأن يقوم مقدم الخدمة بتوفير آليات أشبه بواجهات البريد الالكتروني على الإنترنت تتيح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة ينشر من خلالها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط بعض الأزرار. لقد قلصت ظاهرة انتشار المدونات من المتغيرات الفاعلة في المجال الإعلامي العربي احتكار الدولة لوسائل الإعلام واستطاعت أن تنافس المعلومة الرسمية التقليدية ومكنت الأفراد والجماعات للتمتع بالحق في الاتصال في الفضاء العمومي الافتراضي ، بعد أن كانوا مهمشين بفعل احتكار السلطة النخبوية لوسائل الإعلام المختلفة واتخاذها كمنبر تَخاطُب أحادي الاتجاه، يتلقى من خلاله الجمهور المعلومة والرأي. فتحول هذا الجمهور الراكد إلى جمهور فاعل نشيط بفضل الشبكة العنكبوتية التي أهلته ليكون صانع محتوى ومشارك فعال.

تمظهرات التدوين الإلكتروني النسائي بالمجتمع العربي

ويشكل التمثل الثقافي الاجتماعي للمدونات مدخلا هاما لفهم شرعيتها كخطاب اجتماعي وثقافي جديد يختزل أحد أهم تحولات الحداثة، فهو نموذج تواصلي جديد أقل نخبوية وأكثر ديمقراطية. فثمة تصور سائد أن الشبكة العنكبوتية قد شكلت- بالنسبة لفئات اجتماعية عديدة ومنها المرأة — فضاء عموميا لممارسة أشكال جديدة من العلاقات خارج المنظومة الاجتماعية والسياسية والثقافية . واستفادت النساء من الوسائط الإعلامية وتطبيقاتها من منتديات ومواقع التواصل الاجتماعي و نوافذ الدردشة والتحاور الإلكتروني ، لإنتاج خطاب جديد يتخذ مسارا لمستويات التحرر لم يكن متاح للمرأة بلوغها اعتمادا على وسائل الإعلام المقروءة التقليدية كالصحيفة والمؤلف.

يقوم حينها هذا التمثل - حسب صادق الحمامي في بحثه "عالمهن المنكشف: المدونات النسائية العربية"- الذي يتمظهر في أشكال مختلفة بدور رئيس في تحديد أشكال تعامل المجتمع مع ظاهرة مستحدثة أي رفضها ومقاومتها أو قبولها وإخضاعها لبيئة ثقافية جديدة. وتلعب وسائط الإعلام دورا هاما في تشكيل هذا التمثل وتحديد طبيعة تلقي المجتمع لظاهرة المدونات. كونها وسيلة لانفتاح المرأة على العالم الخارجي و آلية لاندماج المرأة في فضاءات علائقية (الجماعات الافتراضية) لا تخضع فيها لمعايير التمييز والتفرقة والتراتبية التقليدية، حيث تتسم المدونات النسائية إضافة إلى عددها الهام نسبيا بطابعها الحميمي والشخصي بالرغم من أن بعض المدونات تثير مسائل سياسية . كما يغيب نسبيا عن هذه المدونات الطابع النسائي النضالي فلا نكاد نعثر على مدونات حول هذا الموضوع .وتحتل المدونات النسائية مكانة غير هامشية في هذه المجتمعات وكما أنها تحصل على المراتب الأولى عندما تشارك في مسابقات وطنية وعالمية.

كما تتخذ المدونات الإلكترونية النسائية الأسماء المستعارة للتخفي من سلطة القانون والمجتمع والتمتع بالحماية ،ا لأن التعبير عن الراي يعد إشكالا متأصلا في المنظومة السياسية والاجتماعية والثقافية بالمجتمع العربي. كما تتخذ المدونات صور المشاهير في البروفايلات لجذب المتفاعلين وتحقيق أعلى قدر من التواصل، الأمر الذي يعكس رغبتهن في الثورة على القيم الاجتماعية والثقافية في هذه المجتمعات المحافظة .كما أن المدونة منظومة تواصلية بين المرسل والمتلقي ويشكل التفاعل بين المرأة والرجل سمة مميزة في السياق القيمي العربي، وهو نظام جديد للتواصل أرسته المدونات، وتصبح المدونات الإلكترونية للمرأة بهذا المدلول فضاء موازيا للمنظومة الاجتماعية، يمكن أن يتم داخله بناء علاقات اجتماعية صعبة التحقق في مجتمعات واقعية يتم الفصل فيها بين عوالم الأنثى والذكر.

وهكذا سمحت منظومة المدونات الإلكترونية النسائية بظهور عالم مختلف تنتفي فيه أنواع المحظورات في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية و أتاحت حرية النشر والمشاركة الفرصة للتعبير عن مختلف القضايا والمسائل التي شغلت وتشغل المرأة منذ عقود، وبذلك خلقت المدونات أسلوبا جديدا في التفاعل مع الشأن العام و ممارسة العمل السياسي والثقافي ، وفضاء للتنفيس وإبراز القيم والآراء الفردية .

د / ليلى فيلالي - قسنطينة

الإستعجال السردي و معضلة التجنيس
قراءة في رواية (أمشاج) لكريمة عساس

بقلم: د / آمال كبير

_تلتقي الرواية في كثير من الأحيان بالقارئ عند مغبة الصدف، فأحيانا لا تجعل من الحكاية شيئا يذكر خارج ترانيم الملل الدائم، وفي أحيان أخرى يستوي اللقاء حوارا صاخبا بين الحكاية والحكاية، حتى لتكاد نياط القلب تتمزق صخبا صامتا عند العتبات. وتلك هي الحكاية الأكيدة في كل رواية تجود بها أقلام الشباب من الكتاب الكثيرين، الذين صاروا يتزاحمون عند أبواب الكتابة يتسولون الحروف والكلمات المتراقصة المراوغة، علهم يقتطفون منها شيئا ذا أهمية . ولا أظن أن هذه الكاتبة قد وقفت في الزحام طويلا، فقد عرفت في الأخير كيف تملأ قفة الحكاية بما لذ وطاب، شهرزاد جديدة تؤجل موتها لتقول الموت مرارا في رواية (أمشاج) وعند باب القيامة كان مفترق السرد سلسا وكان العبور عذبا إلى جنان الحكاية، رواية امتلأت بالعاطفة على الرغم من وهم العقل والتفكير الذي ساد مسارات الأبطال؛ وهما في الأخير بطلان للحكاية الكونية الأولى (آدم وحواء) في عالم من الخطايا والعبث والتوبة والغفران.. ثم العودة الأكيدة إلى الموت الذي لا تكون الحياة إلا من خلاله.

مأزق الرواية الشبابية المعاصرة

يحتل مصطلح (الرواية) معظم أغلفة الكتب المعروضة أمام القارئ، وكأنها صارت العلامة الإشهارية الأولى للإقبال على القراءة أو للتسويق إليها. الأمر نفسه نجده هنا على غلاف (أمشاج) فنلج دهاليز القراءة محملين بمفاهيمنا وقواعدنا المتأصلة حول فن الكتابة الروائية وشروطها وقواعدها وبنياتها...الخ، لنصاب كل مرة بخيبة جديدة أمام كل كتاب جديد يصر صاحبه على تسميته بالرواية، وماذا بعد؟ إن الخلط الشديد الذي تتعرض له الفنون السردية على يد الكتاب المحدثين صار مثارا للنقد الأكيد، فقد أصبحت كل كتابة رواية " تتخذ لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسّر تعريفها تعريفا جامعا مانعا "= (عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص ١٩.). هذا العبث التصنيفي مس الذائقة القرائية وقضى على الرصانة النقدية حتى بات النقاد مشلولي الأقلام والأفكار من كثرة التصفيق في الفراغ حينا، أو العزوف عن الكلام أحيانا.لكن إلى أين؟ ذلك هو السؤال المهم الآن.إن ما يهمنا ونحن نتتبع تفاصيل الكتابة الحديثة في الجزائر أو في الوطن العربي عموما- مع بعض الاستثناءات العابرة - هو أن نحاول التأسيس لنقد يتماشى مع طبيعة المرحلة التي ينضوي تحت سقفها الإبداع الروائي خاصة، مع ضرورة الإيمان بالمتغيرات التي طرأت على العقل العربي على مستوى الوجود الفعلي للفرد داخل المنظومة العولمية التي امتصت الانتماءات الخاصة، وحولتها إلى انتماءات هلامية مائعة لا سبيل فيها إلى الخصوصية أو التفرد أو الاكتساح، ولهذا فإن سطحية الانتماءات تلك جعلت الإبداع نفسه يقف عند سمة التحيين والآنية، وينزع بسرعة فائقة نحو الانمحاء والانتهازية والموت السريع.هذا التأثير السلبي للانتشار الفوضوي للفكرة هو ما جعل الكتابة الروائية تغير مسار بنيتها إلى مسارات شبيهة، وتصر على أن تمنح لنفسها صفة الأمومة السردية لكل جنس حكائي بديل، خاصة أن علماء السرد لم يسلموا " يوما بأن الرواية "جنس لا قواعد له" أو أنها "جنس ميّت" حسب عبارة جول رونار(jules renard). بل على العكس من ذلك تماما، لم يعش أي جنس أدبي ما عاشت الرواية من ازدهار ونماء جعلاها تكتسح الأجناس جميعا، وتفتّك منها الريادة الأدبية وتغدو قبلة القراء الأولى، ولم يشهد أي جنس أدبي ما شهدته الرواية من إقبال النقاد والدارسين وحتى الفلاسفة وعلماء الاجتماع "=(محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، ص ٢٠٢، ٢٠٣.) والرواية التي بين أيدينا تحمل الكثير من علامات التشويه البنيوي لجنس الرواية؛ وإن كانت كما أسلفنا تحتوي علامات رائقة من السلاسة والجدية واللغة والتحليل والخيال؛ إنها تخضع بالضرورة لمقولة "... حرية الروائي، وحقه الكامل في حرية الخيال وحرية الفكر وحرية التنفيذ. وهذا يتضمن حقه بل واجبه في عدم الرضوخ للتقاليد والقواعد البالية، اجتماعية كانت أم فنية، والثورة عليها، كلما وجد أنها تقف حائلا بينه وبين الاضطلاع بعمله وهو تصوير الحياة وكشف حقيقة النفس الإنسانية "= (مجموعة من المؤلفين، نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث، تر: إنجيل بطرس سمعان، ص ٠٧). لكنها جاءت بعد كل هذا مستعجلة، وكأن الكاتبة تسابق نفسها كي تفوز بنشر ما كتبته على سبيل التعداد في قوائم كتاب الرواية، في حين أنها لو تريثت قليلا بعد لفازت بلقب الروائية ولجنبتنا مغبة النقد، ولكن !بالنظر إلى حجم الكتاب مبدئيا نعتقد أنها رواية قصيرة (ميني رواية) وهو ميدان سردي يخضع للتجريب منذ وقت ليس بالقصير، لكن المشكلة هي أن التسميات التي رافقت هذا التصنيف التجريبي لم تكن على جانب أصيل من الدقة والموضوعية؛ فقد ظهرت (روايات الجيب) والتي من المفروض أنها روايات قصيرة تكتب من أجل التسلية؛ إذ تحمل في جيب القارئ لتمضية وقت المواصلات أو الانتظارات الكثيرة هنا وهناك، لكننا نجد تحت هذا المسمى روايات طويلة لا تصلح لأن تكون رواية جيب، والسؤال الآن: هل يقوم الكتاب - الشباب خاصة - بالتجريب الروائي باختراعهم هذه الأشكال السردية المقتضبة؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد انقطاع قسري للنفس السردي تارة، واستعجال وعجز عن الاستمرار تارة أخرى؟ إن ما يهمنا في الرواية النموذج الآن هو أنها رواية كانت قادرة على الاستمرار لو أن الكاتبة أعطت الفرصة لقلمها، ولخيالها مزيدا من الوقت، لاستدراك التفاصيل التي تحبها الكتابة الروائية وتلح عليها، غير أننا نلاحظ أن الأحداث تمر على شكل ومضات تجعلنا نفكر باختيار تسمية جديدة لمثل هذه الروايات (السندويتشية) كأن نسميها (الرواية الومضة)

على شاكلة (القصة الومضة) ! تبدأ الكاتبة روايتها بعرض قصة البطل (رؤوف) التي تسند إليه نصف عملية السرد باعتباره راويا داخليا عليما، وهي بهذا تتنصل من رواية الحكاية بإسنادها للأبطال (رؤوف/ مريم) وتبقى مجرد مرافق ينظم التدرج في الأحداث ويوجه الحكاية صوب النهاية المطلوبة، ولعل هندسة الرواية بهذا الشكل كانت ستصبح سببا مقنعا لإطالتها وإكمال بنيتها لا لتقزيمها بالقدر الذي أخل بقيمة الحدث الذي تحمله بين طياتها (نصال سكين حاف بقبضة سوداء غليظة، الأخ النحيل الأشعث الأغبر، مدجّج بسكين وكثير من الحقد وبعض الحق، سرواله الرث كبير المقاس، كثير الجيوب، خطواته المزلزلة نحوي أطلقت دويّ البوق.. بوق ملك أخبرنا عنه المعلم..)= (الرواية. ص ٦٠)وباستعراض بقية الأجزاء الموسومة أعلى الورقة بوسم (رؤوف) - ليعرف القارئ أنه الراوي، أو أن الحكاية حكايته - نفهم أن القصة هي قصة ركاب حافلة تعرضوا لحاجز إرهابي كان الجزائريون يطلقون عليه اسم (فوباراخ) أيام الأزمة الدموية لسنين التسعينات (أوقفوا الحافلة التي تعج بأرواح بريئة، تسير بلا هدف ولا معنى، وحتى لو كانت لديهم أهداف فهي لن تضر أي طرف في أي شيء. سمعت السائق يصيح مرتعبا — بعد — أن قفز المختبئون من جحورهم — كمن رأى الموت جاثما أو لعله رآه فعلا: - فو باراخ.. فوباراخ.. فو بلاد.. فو حياة.. إنها القيامة)= (الرواية. ص ١٦)إن الجاذبية السردية في هذه الرواية تتمثل في كون الكاتبة كانت تشتغل على جانب من التحليل الفلسفي للأحداث في " مجتمع يتغيّر ولا تلبث أن تصبح تعبيرا عن مجتمع يعي أنه يتغير "= (ميشال بوتور. بحوث في الرواية الجديدة. ص ٨٥). فهي لم تقدم الواقع بطريقة العرض والنقل بل كانت تتوقف عند عتمة اللحظات الخاصة، فتصف جانبها المخفي الذي لا تحتاج الفكرة الفعلية إليه بقدر ما يحتاج إليه الفكر الواعي، وهو انتباه جدير بالاهتمام في مسار الكتابة؛ إذ يقدم أنموذج كاتب على جانب من الوعي والاطلاع والخيال، فقليل من الكتاب من يهتم بفلسفة المشاعر أو بتحليلها، خاصة في روايات الأزمة التي غالبا ما تعمل على تقديم الحدث في أكثر حالات واقعيته تمثلا، على الرغم من أن روايات الأزمة نفسها كانت محفلا جريئا للتجريب بعد سقوط الأفكار الإيديولوجية منتقلة بالكتابة إلى ما بعد الكولونيالية وما حاذاها. إذا فنحن أمام كتابة تجتذب إليها أطراف الحركة الفكرية الضاربة في عمق الإنسانية، تعرض هنا فلسفتها عن الإنسان بمفهوم فكري راق "اقترب مني كثيرا وتلامست أطرافنا، سمعت دقات قلبه المتسارعة.. ربما خوفا.. وأحسست بلفحات زفراته الحارقة التي كادت تلهب الغابة، شعرت بعاطفة ما تجاهه، وأشفقت عليه، تعثر بحجر أثناء جرّه لي، وكدت أقف لأسنده، فقد يحدث للطفل أن يحنو على جلاده، نبّهته ببراءة مشيج صغير: - انتبه يا عم ! وكانت تلك آخر مرة أسمع فيها صوتي.."= (الرواية ص ١٠). لكن السؤال المهم هنا: هل تعي هذه الكاتبة — بوصفها عينة للنقد— أنها تقف على عتبات عبثية روائية صمم لها الروّاد هندسة واعية هادفة ومنتظمة ومشروطة، أم أنها تقف عند بوابات البوح غير قادرة على التصنيف — كغيرها — معتقدة أن فكرة الثلاثينات من القرن العشرين عن تلاحم فنية القصة والرواية مازال أمرا قائما على مستوى النقد؟وعلى الرغم من أن مظاهر التجديد الروائي في هذه الرواية تبدو واضحة ومقبولة " أي السرد الذي يبرز فيه السارد أو الراوي محايدا تماما، بعكس الراوي كلّي العلم في بنية الرواية التقليدية.. هنا السارد لا يتدخل، لا ينحاز، لا يعلق، لا يفسر الأحداث اللاحقة ولذلك يطلق عليه النقاد البنيويون مصطلح (الراوي غير الظاهر) أو الراوي الشاهد، ويشبهون وظيفته الفنية بوظيفة الكاميرا السينمائية التي تلتقط المشهد الماثل التقاطا آليا خارجيا "= (آمنة يوسف، السرد الروائي، ص ٥٨). إلا أن تحميل طفل صغير صوت الفلسفة الوجودية العميقة والمناجاة الصوفية المتبتلة لم يكن أمرا منطقيا ولا تفكيرا مدروسا من قبل الكاتبة؛ (بلغني صوت احتكاك غريب سمعته صادرا من رقبتي، ثم تدفقت سوائل لجة ساخنة تنحدر وتسيل على الأرض، لتتحول إلى بلل وتمتزج بالتراب، وأحسست بلزوجة تملأ رئتي، لوحت للقدر، على أشد انتباهه لوحت طويلا ركلت الهواء بقدمي عليّ أكون عاصفة تحملني وذابحي وسكينة إلى السماء، أين يوجد كما قال لنا المعلم سلطان لا يظلم عنده أحد ناجيت السلطان.. " أمّن يجيب المضطر إذا دعاه"= (الرواية. ص١٢). لكن تنصلها التّام من تحمل دور الراوي جعلها تقع تحت طائلة التلفيق السردي على مستوى الفكرة العامة للحدث أولا، ومن ثم على مستويات الحمولة الافتراضية للمقال الموجه من قبل الأبطال؛ فليس كل بطل قادر وفق الإمكانات التفصيلية لكينونته الوجودية داخل النص - بعدّه شخصية قابلة للتركيب والتحويل - أن يعبر عما يود الكاتب التعبير عنه. إن الطفل هنا يحتل مكانة غير مستساغة في سلم القراءات الواعية، فلا يمكن أن نتقبل ببساطة ساذجة فكرة أن يتحدث طفل إلى إلهه الذي لا يمثل بالنسبة إليه إلا ملمحا ضبابيا غير مكتمل التفاصيل، ولا واضح التعابير- بل هو إشارات عابرة من كلمات المعلم أو الأب - بتلك الطريقة العقلانية المشككة والمتسائلة بحزم، ثم نجد البطل بعد نجاته الإعجازية من موت محقق لا يعترف بوجود هذا الإله، بل وينكر أن يكون هو الذي أسقطه في حفرة الموت بحكمة وأنقذه بحكمة موازية، والمفروض أن هذا الطفل الذي يرى الموت في عيون الجلاد القاتل بذلك الشكل العبثي الفاخر يدرك قيمة الحياة بعد استرجاعها بشكل ينبئ عن تنامي الوعي بفعل المعجزة وليس العكس.وقد كان جديرا بالكاتبة اتباع النمط العكسي في تقديم الأحداث بأن تكون راويا عليما من خارج النص، وتترك سيرورة الأحداث لأصوات الشخصيات لتنسجها وفق تدرج منطقي حكيم.تبدو الرواية في أصلها حدثا اجتماعيا إنسانيا بالدرجة الأولى، غير أن الكاتبة انزاحت لتدثر الحدث بمسوح من الفلسفة الوجودية المفروضة على النص من خارجه تارة ومن داخله تارة أخرى؛ "... فتفكك الزمان واختلاط وجهات النظر يسمحان بإلقاء عدة أنوار على المادة الحية بدلا من نور واحد، كما يسمحان بصنع مقاطع من زوايا مختلفة، بحسب شتى التجسيمات "= (ر. م ألبيريس، تاريخ الرواية الحديثة، تر: جورج سالم، ص١٨٤). لكن كما أضافت الانزياحات للنص ملامح راقية التشكيل وأخرجته من زاوية العادي والمألوف، أثرت عليه تأثيرا سلبيا جعل العبارات الإنشائية المجانية تطغى على سيرورة الحدث الذي كان يحتاج إلى تأصيل أكثر وعيا، تأصيل لمشاعر إنسانية واقعة تحت ضغط الأزمة غير المنتظرة؛ التي لا تحتاج فيها الذات إلى الشاعرية المتقمصة بقدر ما تحتاج إلى الاسترسال التعبيري المفعم بالروحانية والشجن على خلاف التفلسف والعبثية المتصنعة.

د. آمال كبير – جامعة العربي التبسي . تبسة

قراءة في المجموعة الشعرية "وقال الصبار ارتويت"

بقلم : د / نبيلة عبودي

عند نافذة اللغة جلست ابنة المجاز تنسج من الحروف مجموعتها.. هي المرأة الصبارة.. تباركها الفصول.. وتنحني لشوكها آهات الأنين والحنين.. "وقال الصبار ارتويت" مجموعة شعرية تنبض عمقا وجمالا.. للشاعرة المبدعة "حسناء بن نويوة".استغرقت زمنا تلتحف الصمت.. وفي لحظة وعي سألها الحرف عنها وعنه، فأجابت واثقة: "الشعر أن تتعرى منك.. وتطأ أرضا مليئة بالألغام". هي التي من كأس الصبر اغترفت.. شربة لم تظمأ بعدها أبدا.. هي "المرأة الصبارة" التي عاشت وفية للصورة التي رسمتها روحها.. وهي "التي أجهضت رجلا لم تلتق به قط". وفي "المواسم الآيلة للسقوط" تستحضر الشاعرة الإندماج الروحي بين "ياني" ومعزوفته الأخيرة.. وبحس فني عال تضيع في لوحات سلفادور دالي".. وتطير مع السريالية إلى واقع لايشبه هذا الواقع..هي التي اشتهت طريقا لا يعرفها فيه أحد.. هي التي رفضت هذا الواقع ولسانها يردد مع "محمود درويش": "يحاصرني واقع لا أجيد قراءته".. هي "ابنة الليل.. لا اتجاه لها لتغيره.. وهي ابنة الظل تعرف شجرة لم يداعب أغصانها عصفور فحل.. وهي ابنة النثر.. تطل من فصل خامس.. وهي ابنة المجاز لها في اللغة قصيدة ونشيد من شوق ونار".حسناء" التي تفتحت أكوانها على إيقاع صوت لايشبه الصوت.. إنه الرنين المزهو.. يزلزل ضواحي القلب.. رعشة مدوخة.. صوت طفل شقي لم يكبر.. هو ماء وهواء.. قارة ثامنة.. دواء للداء.. تهاليل مباركة في العيد.. مخرج في الضيق.. هو صوت لكن إيقاعه كان كافيا ليفتح العوالم الجميلة "لحسناء" الشاعرة. وفي ، "صور محنطة في ذاكرة المعنى" رسمت الشاعرة وجوها للانبعاث والبلل والرغبة والمطر.. للبرد والشوق والأرق.. للصداع والطريق والغروب والليل.. للرؤى والعبور والحنين.. للغياب والأحجيات.. للوصال والأسئلة والهامش.. تقول في مطلع قصيدتها:

أدق أبواب المجاز
أستظل بالمعنى
أتبصر بالضاد
أدركني من تيه المنحدرات العمياء
أتمرن على قتل ظلي بالكلمات
كلمة كلمة
وأتجلى من انبعاث جديد

و"في مواويل العزلة" وجدتني أسائل النص.. هل العزلة زاوية صغيرة يقف فيها المرء أمام عقله كما قال "دستويفسكي"؟ أم أنها وطن للأرواح المتعبة كما تصورها همنغواي؟ فأجابت "حسناء":

العزلة اختصار
لما لم نفعله وقت الضجيج
في العزلة
أحن إلى نفسي القديمة
وفي لحظات كثيرة
أنسى أنني كنتها
في العزلة
أتدثر بلحاف المجاز
أرتعش فتطير لغتي
إلى شاهق درب

وفي نص "بالشكل الذي أحب" تخرج الشاعرة عن الصورة النمطية التي رسمها المجتمع للمرأة.. وهي البيت المؤثث بالأطفال.. حيث الأنوثة محتضرة والأحلام مختصرة.. المرأة المريدة كما رسمتها "حسناء" بالكلمات هي تلك التي تريد الاحتواء.. الحنان.. المشاركة في الحب والحياة..

وفي "وحيدة المساء" تقاسمت "حسناء" الوحدة مع الشاعرة "أسماء رمرام".. وأبدعتا في نص مشترك يحكي تفاصيل المساء الذي أمطر وحدة..

هذا المساء كنت وحيدة جدا
وبرد غيابك
يخشخش في عروقي
أتأبط اللغة
أتكئك أصابعي الهشة
فوق لوحة المفاتيح
لأرسم بكلماتي الفاحمة
ما يستحق أحراش العتمة
هذا المساء كنت وحيدة جدا
وفي الوحدة تحولت إلى امرأة سماوية
طيرتني مني
إلى عالم غير آيل للنهب
ودونما ضفاف
دونما ضفاف
ما يستحق أحراش العتمة
هذا المساء كنت وحيدة جدا
وفي الوحدة تحولت إلى امرأة سماوية

طيرتني مني
إلى عالم غير آيل للنهب
ودونما ضفاف
دونما ضفاف
هذا المساء كنت وحيدة جدا
وبرد غيابك
يخشخش في عروقي
أتأبط اللغة
أتكتك أصابعي الهشة
فوق لوحة المفاتيح
لأرسم بكلماتي الفاحمة
ما يستحق أحراش العتمة
هذا المساء كنت وحيدة جدا
وفي الوحدة تحولت إلى امرأة سماوية
طيرتني مني
إلى عالم غير آيل للنهب
ودونما ضفاف
دونما ضفاف

أما نص "السمراء"، فأهدته "حسناء"إلى روح الشاعرة "صافية كتو" التي ودعت الحياة قبل أن تودعها.. رحلت وتركت صديقتها القيتارة للذين يحسنون العزف على أوتارها.. تقول "حسناء":

آه يا سمراء
أنت العتيقة كجسر تيليملي
الطفيفة كفرح عابر
أنت المتوارية هناك
ونحن العالقون في نشيج الشعر
وقلق الأسئلة.

وفي "أرتب الوقت بدمي" يتجلى حضور الفوضى التي تبرر الترتيب كما في قولها: "الفوضى تعج بأنفاسي" و"الشعر المركون على الطاولة"..أما الوقت، فيتمظهر من خلال: خشونة الماضي.. أكررني في زحمة أشيائك.. الساعة تزكيني لسقف هش وطول انتظار.. كما يتبدى الوقت من خلال: حكايات الصبر.. البداية والنهاية.. والوجود والعدم.. أما الدم، فمتواري خلف المعنى المقصود الذي ينفتح على التعدد، حيث يفهم حسب السياق وحسب الاسقاط النفسي للقارىء من ذلك الحياة.. البقاء.. الوفاء.

كما أبدعت الشاعرة في "نثريات تتمشى فوق قيامات الوقت".. تلف الوقت بكفن الرحيل بعد أن أنهكها الانتظار.. وحزن طال واستطال.. حيث تقول:

عند عتبة
كل لقاء مؤجل
يحتضر الوقت انتظارا
يطرق الوقت بابي
الساعة لا تخطىء حقيقتي
أعرف حزنا طويلا جدا
لم يذهب بعيدا
فقط بكى كثيرا كثيرا
على قيامات الوقت

هذا بعض من كل.. ولاتزال المجموعة تخفي من الجماليات ما سترسمه القراءات الجادة في تذكرة أخيرة.. وأحبني أكثر.. لو.. الظمأ.. كان في القلب عابر يشبهك.. بطريقة ما.. للقلب ميلاد آخر.. أكواريوم.. مريض هو الناي.. للتراب أغفر امتدادي.. الظل.. الوقت العابر دونك.. نزلة برد نزلة حنين.. غثيان.. أشياء ليست تقال.. أشياء عالقة في لجة الغياب.. يوم مزاجي.. حينما اكتمل نصاب الجرح.. الجمعة.. على عتبة الشعر.. الكتابة.. إلى البياض أمتثل.. إلى شاعر.. من لك غيرك.. ليل مقلوب على آخره.. ظل معقوف القامة.. إضاءات..

"وقال الصبار ارتويت" مجموعة شعرية كتبت بمداد القلب.. تفتح العين الثالثة للقارىء على قراءة

ما بين السطور.. وتستفز الوعي للبحث في ما وراء النص.. أما الشذرات التي ختمت بها "حسناء" مجموعتها، فتجليات لرؤيتها للوجود والحياة ومعايشة لتفاصيل اختزلتها الشاعرة في كلمات **قابلة للإسقاط والتأويل..**

د / نبيلة عبودي

بين الأدب الترابي والأدب السماوي

د : ليلى لعوير

تشدني إلى الكتابة أحاديث الأدب وما يمكن أن نجعله خيارات للثقافة السائدة في أذهان الأدباء عموما ، أشرد كثيرا وأنا أرى جلّ الأدباء يجرون وراء نوازعهم الذاتية في تأكيد فاعلية الكتابة عبر خربشات وتعابير تصدنا للوهلة الأولى عن الاستمرار في القراءة ،لأننا بالمختصر المفيد لا نستوعب ما يكتبون وإن استوعبناه أخرجناه من دائرة النافع والمنتج والمضيف .يا ترى ماذا تحتاج البشرية في هذا الظرف العصيب بالذات من كل صاحب قلم يرى العالم من برجه العاجي ، والأمة تحرقها التفاهة والغياب في الوجود الفاعل ، فلا حديث إلا عن النفوس المهزومة والذوات المتهشمة، والخيانة المصطنعة والشوق الكاذب والتعابير التي لا تضيف للغة إلاّ كسور الكلام ؟؟هل نحتاج أن نبكي فناء جسد ظل لعمر حكائي، يجري وراء سراب لحب فاشل ،تترجمه الكلمات النابية والمرذولة؟؟؟ !!! هل نحتاج أن نستورد المعاني كي نقول المحرم والشاذ و المستهجن والبذيء ؟؟ !!هل نحتاج ألا نقول شيئا كي نصنع على عين الموضة، أدباء يشيخ نصهم قبل بداية القراءة ما السرّ في كل هذا العبث؟؟؟ !!وهل تراني مبالغة إن قلت أنّنا قفزنا عن ذاتنا الحضارية حين استثمرنا في كتابة لا تزيدنا إلا ابتعادا عما يجعلنا إنسانيين ؟؟ !!التراب حاضن الجسد ، والروح تحضنها السّماء واستقبال كليهما تحددها لحظة ينتهي فيها حراك الروح.فما الذي يسعف الأدب أن يتحرك ببصيرة ليهدي الإنسان بصيرة أقوى تمنحه مشروعية الخروج من مأزقه المتكررة في الواقع و التاريخ؟ هل نحن مضطرون أن نلغي عقيدتنا ،كي نكتب نصا متحضرا؟ هل نحن مضطرون أن نلغي ديننا ، عمقنا الحضاري ، روحنا الأخروية كي نكون في مستوى ما يكتب الكبار؟ يا هذا القلق الذي يأكل وجودنا الحضاري، ويمنحنا متاها يلعب بعقول الصغار، وهو يمجد الأساطير والخرافة ويفعّل السحر والتناسخ ويرفض ما يمنحنا الأمان بحجة أن الأدب هو حالة قلق تعلو على الواقع وتستعير من الخيال آلياته كي يهدينا الفرح. كثيرا ما رفض النقاد العرب ولا يزالون ، ربط علاقة حميمة بين الأدب والدين ، أو فتح اتصال الأدب بالتصور الديني أو الإسلامي الذي يرى فيه الأدب يضيق ويضيق ، و هذا في الحقيقة تضييق لدائرة هذا الأدب الذي إذا فتحنا باب الحديث حوله ،وجدت سهام النقد لا تفتأ تسمه بالوعظية والسطحية و الضحالة والخروج من الحياة إلى حيث مواضيع الجنة والنار والله ومحمد ﷺ و الزهد والموت والبرزخ والعذاب والنعيم ولا غير. فإذا انفتحنا على المذاهب الأدبية الغربية وجدت المادحين لها كثر و الناعقين أكثر، رغم أن هذه المدارس من الكلاسيكية إلى الرومانسية إلى الواقعية إلى البرناسية إلى الوجودية إلى السوريالية إلى .... هي بنت تربتها ، وكانت مغرقة في العقل أو العاطفة والخيال أوفي الذاتية والنفعية الضيقة التي تجعل من تضخم الأنا ، حالة وجود مستقل يتعالى على العالم وما يحيط به من هموم. وهي رغم أنّها مذاهب خاضعة لظروفها المادية والفكرية التي تتجاوز تعميق الوجود الإنساني في صلته بالله على قول شلتاغ عبود ، إلا أن نقادنا تلقوها بلا نقد ، ونافحوا عنها دون تعمّق في مسارات هذه المذاهب التي تحتاج إلى وقفة نقدية متّزنة، تستدعي طرح سؤال النظرية الأدبية العربية بروافدها الإسلامية العميقة ، التي لا ترفض الدين ، وإنّما تستثمره في إعادة التوازن بين الوجود والغيب و العقل والعاطفة والذات والمجتمع و الأنا والآخر وغيرها من الثنائيات التي مهما أنكرناها فهي في طبيعة الوجود أصل فما بالك إذا تعمق وجودها في الأدب. فربطت بين المادي و الأخروي. المعاني الترابية خنقت كثيرا من الجمال ، وجمّلت القبح الإنساني حين أطلقت جمالية القبح وجعلت من الأدب الغارق في النفعية والجسدية والعدمية مساحة لعبثية الإنسان وترابيته حتى ضلّ المعنى الذي غطت عليه لعبة التشكيل فصارت الضحالة والرذالة و اللامعنى واجهة الجمال الأدبي . صحيح أن الأديان المادية الجديدة ، وفرت للإنسان بعض المنافع ، فسلك في الأدب مسالك كثيرة لإثبات الذات الهاربة من العدم بالخلود المادي والاستمتاع الجسدي المغرق في الضحالة ،ولكنها لم تستطع إن تهديه الفرح الوجودي ليشبع نوازع الروح الفطرية الملحة والتي تبحث عن السمو والرّقي وتبحث عن الإنسان في داخل الإنسان وهو يتفنّن في احتضان القيم العليا البانية للهمم الصانعة للحضارات اللافتة لمعنى البعد الأخروي في أي عمل أدبي فيكتب الأديب بالمعاني السماوية السامية ما يمكنّ للاستخلاف في الأرض بالطريقة التي نرى فيها الأدب فن فهم الحياة والكون والمصير فيستثمر في هذه الثلاثية بأبعادها المختلفة ليحقق الاستعمار و الاستخلاف في الأرض بالصورة التي تجعل من الأدب فنا للسمو بالحياة ورفض الأدب الترابي الذي لا يصنع معنى إيجابي للحظة المعيشة ويهفو للأدب السماوي الذي يبنيه تفعيل القيم الروحية أو جمالية القيم. فيا أدباء الارتقاء ،انتصروا فبركات الأدب تعرف طريقها إليكم متى سموتم بمعاني الروح لأنّ الفنّ الحقيقي لا يطمح لأكثر من هذا .

د / ليلى لعوير

الثنائية "الذكرية و الأنثوية" و مسألة "الصّلاحية"

بقلم: علجية عيش

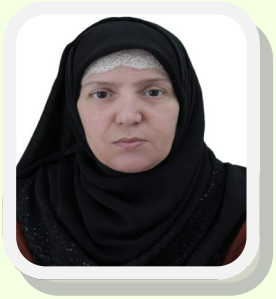

"الأدمية" عند بعض المفكرين و الفلاسفة يراد بها "ثنائية المرأة و الرجل" و العلاقة القائمة بينهما، و هذه العلاقة تقوم على مبدأ أو قاعدة تحقق إنسانيتهما، لأن كل علاقة تقوم على بعدٍ واحد أو مستوى واحد تكون ناقصة، و قد أشار المفكرون إلى رؤية الرجل لجسد المرأة دون روحها النقية، و عدم رؤيته لهذه الروح قد تقوده إلى الانحراف، عكس المرأة، فهي عندما تتعلق بالرجل فهي تنظر إليه شيئا كاملا متكاملا (جسدا و روحا)، فالإنسان بإنسانيته وحده القادر على تغيير السلب إلى إيجاب، و الأسود إلى أبيض، و الكراهية إلى محبة، الباطل إلى حق، و تحويل الشر إلى خير، و القبح إلى جمال و التحول من الانغلاق إلى الانفتاح، و الانفصال إلى تواصل و هلم جرا، و قد تكلم العديد من المفكرين و الفلاسفة عن آدمية الإنسان، أي "الثنائية الذكرية و الأنثوية"، فإذا حدث انفصال بين الزوجين مثلا، فهذا يدل على أنهما غير متكاملان من ناحية الوعي، أو أن ثنائية الوظيفة الجسدية و النفسية لكل منهما غير متكاملة حتى لو أنجبا أطفالا..، فوجود الإنسان في هذا الكون ليس من أجل تحقيق رغباته البيولوجية ، لأن الحيوان يقوم بها أيضا و يحقق دوافعه البيولوجية. و إذا فكر الإنسان بهذه الطريقة، و جعلها مقياسا أو قاعدة في حياته، فهو لا محالة سيعجز عن تحقيق آدميته، فقد يكتشف الطرف الأول أنه لا يستطيع تحقيق الاستمرارية مع الطرف الآخر، و لذا يبحث عن الشيء الذي يفتقده، و هذه حالات نفسية، يسميها علماء النفس بـــ: retour dâge le، قد يكون السبب في عجز الطرف الثاني (المرأة) في الاحتفاظ بهذه العلاقة، لأن الأسرة في المجتمعات المحافظة (حتى لا نقول الجاهلة) لا تلقن أبناءها مبادئ العلاقة بين المرأة و الرجل، أو ما يمكن اصطلاحها بـ: "التربية الجنسية" و تعتبرها من "الطابوهات"، و يبقى الرجل أو المرأة أسيرا العائلة و يتقيدان بأوامرهما حتى في فترة الزواج، و يعجزان عن مواجهة الحياة، و حل مشاكلهما الزوجية دون تدخل الأسرة، لأن الأسرة لم ترب أبناءها على مواجهة الحياة و قساوتها، يحدث هذا في المجتمعات العربية و الإسلامية (الجزائر نموذجا) قبل ظهور الإنترنت و انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث جعلت من "السياط" الأداة في تربية أبنائها، و لم تفتح لهم مجالا للحوار، فجعلت منهم شخصية معقدة و منطوية على نفسها، لدرجة أن الفتاة لا تستطيع أن تعبر عن مشاعرها تجاه الرجل، و تخجل من أن ترفض رجل اختارته لها العائلة كزوج، و تقول أنها تحب شخصا آخر، حتى بعض الزوجات تجد نفسها عاجزة عن الدفاع عن نفسها، أمام زوجها، هذا الزوج الذي يرى أن زوجته انتهت مدة صلاحياتها، لأنها كرست وقتها لتربية أبنائها و لم تعد تهتم به ، فتجده يبحث عن أخرى قد تكون زوجة ثانية، أو خليلة يربط معها علاقة في السر، سؤال طرحه علماء النفس التربوي و هو: هل تسهم التربية في تكامل الرجل و المرأة؟ وكان الجواب أن الوعي الإنساني وحده هو الذي يحقق هذا التكامل، و الحق أن كلمة" آدم" لا تتضمن معنى الرجل بقدر ما تعني الجنس البشري، أي الإنسان الواحد في الزمكان و لما كان الجنس البشري منذ نشأته ذكرا و أنثى، فيمكن القول أن الرجل آدم و المرأة آدم ، الرجل إنسان و المرأة إنسان، و ليست إنسانة ، و لذا تضفي صفة الآدمية على الرجل و المرأة معا، و هو ما أشار إليه الأديب السوري ندرة اليازجي في دراساته عن حضارة البؤس تطرق فيها إلى"الظاهرة الإنسانية"، و قال أن صفة "الآدمية" ليست صفة ذكرية، إنما الرجل و المرأة بقطبيه ، فمن هنا أصبح الحديث عن "الذكورة" غير مجدي في عصرنا الحالي، طالما المجتمع مركب من رجل و امرأة، و لم يعد للعقلية البدائية وجود، تلك العقلية التي تتشاءم من ولادة الأنثى، ففي أحوال كثيرة نجد الرجل عندما تلد زوجته بنتا يقال عنه "زوجته ولدت له قنبلة" و هذه حالات تحدث في المجتمع الجزائري، و وصلت إلى حد الطلاق عند بعض الأسر التي عجزت عن رسم صورة للإنسان المتكامل، لأنها لا تعي أن المرأة و الرجل يشتركان في "الآدمية " و في "الإنسانية"، لأن صفة آدم ليست صفة ذكرية بل إنسانية، لكن أن تخرج الآدمية عن خطها الأحمر مثلما ما نقرأ عنه اليوم في (جمعية فيمن) فتلك هي الطامة (و هذا حديث آخر مستقل)

علجية عيش

القلم النسوي بين فرض الذات والاستحواذ الذكوري

بقلم:ليلى طبيب

اقتحمت المرأة عالم الكتابة ،فوجدته يحتكم إلى سلطة ذكورية ،سنّ فيه الرجل منذ البداية قوانين الكتابة واستحوذ على القلم؛هذا الاستحواذ كانت بداياته منذ التاريخ القديم ، أين اُختزلت المرأة في المعنى والرجل في اللفظ فقيل:"خير الكلام ماكان لفظه فحلا ومعناه بكرا"تفضي هذه العبارة إلى قسمة ثقافية غير عادلة ،يأخذ فيها الرجل أخطر مافي اللغة وهو اللفظ ،وللمرأة المعنى ،لاسيما وأنّ المعنى خاضع وموجّه بواسطة اللفظ ،وليس للمعنى من وجود أو قيمة إلا تحت مظلة اللفظ . رفض الرجل(الذكر) ولوج المرأة عالم الكتابة ،كونها عاطفية وهشّة،والكتابة تتطلب عقل الرجل،لذا فالقوامة للرجل على المرأة في هذه الحالة،إضافة إلى أنّ كتابات المرأة غير ناضجة ولا تغطي كل المجالات؛تكتب تحت سيطرة هواجس عاطفية وتصاعد نبرة الاحتجاج والشكوى —أدب نواح- ويضيف الرجل في هذا الصدد أنّ اقتصار دور المرأة في الكتابة لا يعدو كونه موضوعا مثيرا ومستفزا لا غير . أمام هذا الوابل من الانتقادات الذي وصل حد السخط والتهميش على المرأة حيث قيل عنها:"إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها"وكأنها بالتقاطها للقلم ارتكبت وزرا،وبذلك راحت تدافع المرأة مع بنات جنسها عن حلمهن وشغفهن في الكتابة، ومقاومتهن للهيمنة الذكورية ،التي كلفتهن التخلي عن أنوثتهن (الاسترجال)في سبيل الولوخ إلى عالم الإبداع.إن الصراع بين الذكورة والأنوثة في مجال الكتابة صراع ابدي لازال الذكر فيه ينال حصة الأسد، رغم حدّة مواجهة المرأة وتطور قوانينها، تجد المرأة نفسها في نهاية المطاف تفر من الرجل إليه.

ليلى طبيب

سيكولوجية المعقول والتوازن النفسي

بقلم: منى فتحي حامد

التوازن النفسي السيكولوجي له الإيجابية الفعالة في تكوين شخصية و ذات الفرد، يختلف من فرد لآخر، من رجل إلى امرأة، على حسب المقدرة والاستيعاب ونطاق الظروف المجتمعية والاختلاف من مجتمع لآخر ومدى تقبل المحيطين للأفكار والمفاهيم المتطورة المفيدة.بالعلم والثقافة والقراءة والخبرة والتعامل الميداني والاجتماعي بالتنشئة والتربية والمبادئ و القيم الأخلاقية ...إلخ، جميعهم يزيدون من قدرة الفرد على التعامل الواضح الصادق الراقي المفيد بلا الانجذاب للأمور العشوائية و الغوغاء و الهمجية.الاضطرابات النفسية و اللا اتزان تعددا في اتخاذ أو مردود بعض القرارات، كي يتم الاتزان والارتقاء يجب علينا الابتعاد عن الأشخاص الكاذبة والخائنة ماقتين النجاح، الحاقدين على العلم والثقافة والمعرفة، كارهين مساعدة أبنائنا وأصدقائنا وأخواتنا بالتعليم والخبرة للارتقاء والتميز والنبوغ بالعلم والدراسة والإثراء والتنبؤ واليقين في شتى الميادين.مثال التعاون والمحبة والسلام أفلاطون من دعا للحق والخير والجمال كي يتم تشييد وبناء مجتمعات متزنة ثقافيا وعلميا ووجدانيا، أوطان تهتم بتعديل وتنمية العقول وتطويرها بالتعامل بما يتناسب معها في ظل العولمة والانفتاحية.بالإضافة إلى القراءة والاطلاع لماضينا وربطه بواقعنا والقضاء على الجهل والمرض والفقر بالعلم والمعرفة وحسن التعامل باتزان و بثقة، بهذا يتم تحقيق النجاح و الوصول لحياة راقية.

منى فتحي حامد

- مصر

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس 0662.20.73.78

موسوعة
النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

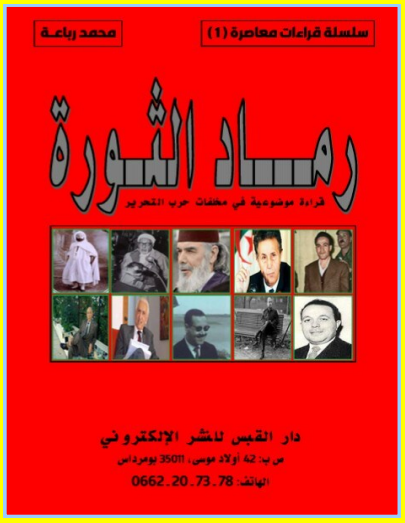

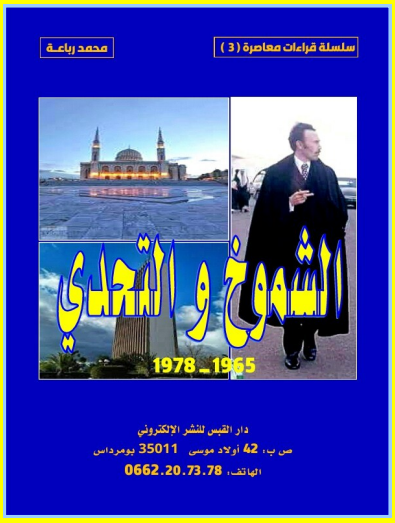

الأديبة المخضرمة وحيدة ميرا رجيمي

بيني و بين الحرف حكاية حب

حاورها : م / رباعة

وحيدة ميرا رجيمي ، أديبة جزائرية مخضرمة ، من جيل الإستقلال ، عايشت جميع الأجيال الجزائرية ، بداية من جيل و أدباء الثورة بن هدوقة ، محمد ديب ، الطاهر وطار، الى جيل ما بعد الإستقلال ، ثم الأجيال الشابة التي تكتب أدب الساندويتش (القصة القصيرة جدا ، و شعر الهايكو ، و حتى الرواية القصيرة و القصيرة جدا) تكتب القصة القصيرة بنفس شعري و تعشق السرد و الحكايات الطويلة ، و تغوص أحيانا في عمق التراث ، هي أيضا عزيزة بونة التي حاضت تجربة جميلة في أدب الرسائل ، نلتقي بها في هذا العدد لنحاورها في بعض القضايا الثقافية .

بداية من هي الكاتبة وحيدة ميرة رجيمي ؟

اسم الشهرة أدبيا ميرا .. و عزيزة بونة..
من مواليد ١٩ نوفمبر ١٩٦٣ بعنابة.. و فيها أقيم.
الحالة الإجتماعية أرملة و أم لبنت "لينة" ..متحصلة على شهادة الليسانس في الحقوق .. جامعة باجي مختار عنابة .. دبلوم دراسات عليا في المناجمنت "إدارة الأعمال"إطار بجامعة عنابة برتبة مستشار .. بكلية العلوم الطبية مكلفة بمصلحة الدراسات ما بعد التدرج و البحث العلمي. منذ ٣/٦/١٩٨٩

متى و كيف كان دخولك عالم الكتابة و الأدب ؟

تنتمي إلى جيل الثمانينيات الأدبي في الجزائر. وتميزت في كتابة القصة القصيرة و القصيرة جدا .. القصيدة النثرية .. لكن أنا سردية بالأساس.. كتبت في أدب الرحلات و أدب الرسائل.. أكتب فصيحا و زجلا في أدب الحكي الشعبي.. باحثة في الموروث الشعبي..
وأنا طالبة جامعية حقوقية الدراسة، لها ملكة الكتابة ..ولكنها محاطة بالحياء والحشمة .. لذلك كنت أدس قصاصاتي بين صفحات كتبي ومراجعي القانونية .. كنت أخفيها كأنني دون قصد أدخرها لمستقبل تشرق فيه شمس مواهبي المتعددة ولكن في أدبيات الثقافة وأنماطها المتنوعة .. تحصلت على الشهادة وتخرجت من الجامعة لأظل بها ولكن كموظفة برتبة ومكانة .. ومع ذلك كنت أسعى لأن أحقق ذلك الحلم الذي يتململ بداخلي .. الصحافة .. وما كان .. قد كان ..

عدت إلى طي أوراق وقصاصات كنت ركنتها طي مراجعي القانونية ..

لأتسلل إلى حيث يبلغني خبر ندوة أدبية أمسية شعرية .. وبعيدا عن الصفوف الأمامية كنت اجلس بعيدا عن عيون آلات التصوير .. وحتى لا أقع في حرج السؤال .. لو سألني أحدهم ما قولك في ما قرأت .. وجمعت ما جمعت من معطيات وأفكار وتصور .. لأنطلق ببطء ولكن بثبات.. بدأت الرحلة في ٢٠٠٩ بدخول شبكة التواصل الإجتماعي و التعرف على ناس الكتابة و الأدب.

بمن تأثرت من الادباء الجزائريين و العرب ؟

كنت عاشقة للشعر العمودي قراءة وإن كنت لا أجيد كتابته .. اقرأ بالعربية و الفرنسية.. فيكتور هيغو .. و ارنست هيمنغواي..
من العرب .. غادة السمان.. مي زيادة .. كوليت خوري.. ومن الجزائر عبد الحميد بن هدوة.. الطاهر وطار.. و بالزاك الجزائر محمد ديب..
و كنت متتبعة جيدة لكتابنا في الجرائد وقتها.. خاصة النصر.. مراد بوكرزازة.. فضيلة فاروق.. الطيب عبادلية .. نادية نواصر...

ما اهم اعمالك المنشورة ورقيا او الكترونيا ؟

إصدارتي
١- في أوت ٢٠١٥ - وحيدة و الدروب أحزاني - نصوص نثرية عن المؤسسة الصحفية المسيلة من تقديم الشاعر عمر خزار باتنة.
٢- على حبل الذاكرة : نصوص نثرية في جويلية ٢٠١٨ عن دار المثقف باتنة. من تقديم الشاعرة نادية نواصر عنابة.
٣- أول مجموعة قصصية "القلب قبلته من يحب " عن دار الواحة يسطرون بالقاهرة مصر في جانفي ٢٠١٩. من تقديم الروائي الطيب عبادلية تبسة الجزائر و الناقد و الشاعر ابراهيم موسى النحاس القاهرة مصر.
٤ ـ صدر لي كتاب مشترك مع الروائي الطيب عبادلية "رسائل بيان ووجدان بين ميرا والمايسترو" .. في جانفي ٢٠٢٠ بالقاهرة عن دار

الواحة يسطرون..
من تقديم الناقد و الشاعر المصري ابراهيم موسى النحاس..
*والمجموعة القصصية و كتاب الرسائل شاركت بهما بمعرض القاهرة الدولي للكتاب من ٢٢جانفي الى ٠٥ فيفري ٢٠٢٠.
جديدي في ماي ٢٠٢١

كتاب عن أدب الرحلات "رحالة زاده القلم " تقديم الأستاذ الناقد ابراهيم بادي عنابة و الروائي الطيب عبادلية تبسة.

٦- مجموعة قصصية .. ميرامار .. سيدة البحر. من تقديم الأديب الشاذلي كليل خنشلة عن دار ايكوزيوم أفولاي سوق أهراس.. كل هذه الكتب ورقية .. كتاب الكتروني وحيد.. "هذا أنت" ترجمي من العربية الى الأمازيغية بالمتغير الشاوي من طرف الباحث الكاتب مازيغ يدر " بشير عجرود " عن دار فنتازيا للنشر الإلكتروني تونس..

تجربتي قد ساهمت في إحياء أجناس أدبية أصبحت (منسية) كأدب الرحلات وأدب الرسائل، وأدب الحكي الشعبي في الزجليات.

ما هو الفارق بين أدب و أدباء السبعينيات و الثمانينيات ، و أدباء و أديبات (الفيسبوك) من جميع النواحي ؟

حسب رأيي المتواضع .. ثقافة القراءة و الكتاب .. لعبت دورها في السبعينات و الثمانينات.. مع نقصان فادح حتى لا نقول اندثرت في عهد الفايسبوك.. و نشير هنا للنشر الإلكتروني و ما له من أثر على الإنتشار

عاصرت العديد من رواد و قامات الأدب الجزائري الحديث ، ما هي انطباعاتهم عنك ؟

بيني (وحيدة رجيمي) وبين الحرف علاقة وأي علاقة وحكاية حب حصنها وفاء وإخلاص كل منا للآخر، وهي مستمرة منذ عقود، من ثمانينات القرن الماضي.. نعم عاصرتهم لكن ما عرفتهم و لا عرفوني.. القليل الذين تعرفت عليهم و الفضل لشبكة التواصل الإجتماعي يعتبروننني عضو ناشط في نادي القصة القصيرة، والقصة القصيرة جدا، لما تتميز به جملي السردية بالتكثيف والقصر والإبهار، ووحدة العضوية في النسق والإيقاع، وهذا طبعا بشهادة النقاد .. و أن المعلوماتي .. وفي ذات الوقت قلة المعرفة و تدهور الثقافة .. جيل السبعينات و الثمانينات .. جيل عصامي تعب لأرساء قاعدة له.. و التعريف بابداعه.. و خاصة النساء .. يمكن القول أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام قد سهلت و كثيرا وعبدت الطريق لكتاب هذا الجيل الصاعد.. جيل الفايسبوك .. سهل عليه الأمر و قد يظهر كاتب أو شاعر بين ليلة و ضحاها و لا يزال الكثير من مبدعي الجيل الأول غير معروفين وقد يظلو كذلك للأبد. مع الأسف ..

حاورها : م / رباعة

أنا صوت الثورات
بقلم: لطيفة حرباوي

أنا الطابور
أنا من يقف وراء نقيضه
كقاتل محترف
وعندما أصل وحيدا
أقول لبائع الخردة
آه
الموتى الذين فارقوا الدور
كانوا أصدقائي
بل أعزَّ أصدقائي
أنا المكترث في ضيافة اللام
أنا الثقيل كالجثة
المثقل بوجوده
أنا المتحامل على الأمكنة
الناقم على مساقط الرأس
أنا الحداثي المستفز
الذي لم ينتبه
بأن الأرض
سجادة صلاة
وبأن الكيمياء لا تفي بالقلق
أنا المتزمتِ
الداعية المدَّعي
أنا بوابة الجنةَ المهدد بالنار
أنا آثار الغرق
أنا تلويحة المستنجد
أنا المنارات الخائنة
أنا عزة اللبس
أنا الغامض كاشف العورات
أنا الوضوح الملغم
أنا حائِط الشك والمشكوك فيه
أنا قبو
التاريخ الملطخ بالكذب
أنا خطوة المؤرج المدروسة
أنا الفائض بالنعم
المتناقص
الناقص
أنا حذاءِ الوقت النتن في يد إسكافي مشلول
أنا الإطفائيُّ التائه في الجحيم
أنا المَسافةَ المحددة بين قشورالرؤية
والجوهر
بين الكينونةِ المهددة
وقارعة الأسمنت
أنا
صوت
الثورات
وكرسيها المنشود
أنا الحزب
والطائفة
والمذاهب
أنا المترشح
والمنتخب
المعارض
والموالي
أنا اليتيم إبن الجميع
أنا الشجرة التى تحتفل كل عام بعيد احْتراقها
أنا من أشعل الغابة
أنا السياسي الذي غنى.. سنة حلوة ياجميل..
أنا من أسرف في الهبوب
عندما
طعنت الريح
في شرف الغيمة
أنا المستعجل كالموت
البطئ كالخيانة
أنا من يريد الحرب
ولا يريدها
أنا البداية
والنهاية معا
أنا الشاعر الذي أختلطت عليه الشواهد
أنا من دفن أناه في اللغة
واختار أن يكون مقبرة

لطيفة حرباوي الجزائر

ملح البحر
بقلم: نصيرة بن ساسي

يامُقلتي..
صار الليل لك
فالبسيه مأوا...
ياظلامي جثم بصمته
فابلى..
فقير وضع الجوع في جيبه ثمّ صلّى
لطيور اتعبها الضوء
فقرأت على فمه حزنا
كشواهد تتلى...
ها أنا ..انصهر في تنفس الأرض
أعاتبُ بعضي الذي ولى..
اقضم أصابعي كطفلة
تحيا بأمل لولا..
فلولا ...ملح البحر الذي لامس وجهي
لِما سقط حزني في كف الفجر
يذكرني ...
بمن واعدني أن ألقاهُ فولّى....

نصيرة بن ساسي - وهران

وُلد القمر!

بقلم: مَريم خضراوي

وتناقلوا الخبر ، على مواقع التواصل...
ومحطات الياسمين :
)ولد القمر !(
شهدوه منتصب الحلم يمشي في أحياء الريف ونهوخ المدينة ،
قلدوه وسام الوطن ونقشوا على الوسام
بالدم المهدور نشيد الحماة ...
شاهدوه يستفيق فينا كنور
في عيون خائفة....
يقول ناسك الحيّ ؛هذا بعث...
-وتقول كادحة في الحقل؛ كم غازلته وتمنيت أن
يهديني حبا بكرا قبل هطول اليأس على دوّارنا ...
ااه ، لقد جاءنا الحب ...
-ويقول سياسي قديم ؛ إنه الحلم البديل....
هل حقا جاء القمر؟!
-نعم ، رصدوه أحفادي عند نافذة العمر
يلوّح بمنديل العيون،
للتوت المجفف في أثواب الكادحين..
وتدلّت النجمات من الليل
كأنها ضحكات طفل أغر ...
وتجمعوا في كل شارع وحيّ يتساءلون
عن النبأ العظيم :
- أوُلد القمر؟
هلَ جاء إلينا رغم الضوء البارد؟
كأنما يولد الوطن رغم الحياة الراعفة،
بعض عروقها حمر
وبعض عروقها بيض ...؟!
آه من ينقذ الضوء .
وما لبثت أسأله كيف جاء رغم
الضوء يهرب منا ومنه ..!
واستمع لي واستمتع
بضحكات الماء والحجر ..
حين فتح الله باب السماء
واندلق القمر قمطت وليدي برموش الحلم
ومسحت جسمه الطري
بعرق إخوته حتى يتعمد بحبهم..
وخرجت على الناس،
لابد أن أتباهى بك يا جرح أبي
والشمس تشهد وربيع المدينة؛
يا أبناء وطني؛ لقد جاء القمر
أفيقوا من رؤيا أبيكم
لا تتركوا يوسف على رصيف الحقد
والضغينة
لا تصالحوا في الدم
يا إخوتي لقد ولد القمر ...
ماذا!!! عاد الحلم الضال فينا!؟
بالأمس طول الحلم بكينا وقصصْنا على الليل عقم هذا البلد..
كيف ولد القمر! من أبوه؟
هل خانت السماء ليلها فانجبته لنا ؟
يا إخوتي ،بيديّ هاتين احتضنته
وأذّنت :الله أكبر والوطن في مسمعه....
وعصرت حلمتيه من دمع الجرح
ليرضعنا الحب ...
-قالوا كفاك تغني الخبر..
فإنك تجهش بجراح قديمة،
غرباء نحن عن وجه القمر
جئنا للحياة لاجئين
نحمل في قلوبنا المثقوبة
وطنا جمعناه فتبعثرنا .....
تعال أيها القمر أخبرهم أنك هنا تستحم
في شوارع الماء والضوء ..
- قال القمر :
يبدأ الحلم مجروحا وينتهي
عريشة للوطن ،
وحلمكم مجروح من الوريد إلى الوطن..
ترى أخفيت موتي عنك،ترى من مات فينا؟
حولي دماء ولا قتلة ،فوقي سماء ولا قمر....
ما الخبر يا إخوتي ؟
أنقذوا القمر آاه من ينقذ القمر؟

مريم خضراوي..تونس

الإنتظار

بقلم: زينب الجزيري

لي ما يقاربُ العقْدين لمْ أرْكبْ الحافلة،
هنا المحطّة و هَا أنا أنتظر،
جلست بين فاصلتين،
أشمُّ عبق الخيالِ، و أستريحُ على قارعة العشرين،
حيّتني العصافيرُ،
تبسّمت لي الغيمات،
نثرت الفراشات لون الزهر في عيني،
كلّها كما هي لم تتغيّر..
حتّى الطريق نصف المعبّدة و الجدران،
سقف الحافلة و نوافذها.. لم تتغيّر،
إلاّ أنا فقد زحفت الحلازين على جلدي،
و تكلّس كبدي،
رمقت الراكبين و الرزنامة،
ستارٌ من الخربشات بينهما..
أراهم من حيث لا يرونني..
فيهم قليل..قليل من النور..
زفرت حنجرة خلفي:
"جوّالي"
تلبّد الكلام في عيونهم، ،
و سالت غيمة في عيني:
"الجوّال فيه صوّري و شعري
و خصلة من ش◌ عري.."
نهض جسدي فعانقته و نزلت.

زينب الجزيري - تونس

فصل العـــودة

بقلم: زبيدة أحمد الحذيفي

ارتميت
في احضان العزلة
مختبئة
في دفاتر الزمن
تجالسني
عقارب الساعة
في صمت و شجن
و تخاطبني
مرآتي المنكسرة
بلغة الكفن
مكتظة هي مشاعري
بالوحدة
و انا و القلم و القمر
نحتسي
كؤوس الأنس
و نخب المحبة
و المودة
رفيقتي هي النجوم
في الليل
و حروفي تنتشي
من خمرة
البؤس
أي بؤس هذا
في غير انتماءٍ
و أي بأس
قد يرتعش
على ألحان
الجمال
من غياهب النور
تطل علينا
الحياة
بفجرها و دغنها
كأنها قصة
سرمدية الخطى
عفوية الندى
تمطر لؤلؤا
و زمردا
و ترحل
رحيلا طويل المدى
و يبقى مزنها
المطير
ضيفا خفيف
الظل
على مر الزمن
تستعيد الروح
معاقل الغدق
من قبضة اليأس
و ترف جفون
الفؤاد
بالألق
و تعتري أجنحة
الضباب
الظنون و الحيرة
مرتشفة من فنجان
السكون رشفة
الوداع الأخير
فوق الأديم
عالمي
على حافة الانتظار
يرتقب هطول المطر
ليرقص الأقحوان
على نغمات عبيره
الفواح
فتسعد الكائنات
بقدوم الربيع
و أسعد أنا
بعودتي من
ذاك الخريف
الباهت
في وضح النهار
لعلي اتذوق
حلاوة السمر
في أحضان الحب

زبيدة أحمد الحذيفي

مســـاومة

بقلم: د/ جنات زراد

لم يبق لدي ما يبتزه الزمن
ساومني فبعت بأبخس ثمن
لم يبق في قلبي مايبتزه الألم
سيان عندي الوجود أو العدم
آاااه ....ثم آاااه....ثم آاااه
لا يعرف الآه
إلا من ذاق حرقة الحمم
كل الأشياء بداخلي
تتشكل على هيئة رحيل
كحمرة الشفق وقت الأصيل
فيا أيها الحزن الجميل
مر على قلبي هونا
فضلعي واهن
وجسدي عليل
وحظي عاثر
ونصيبي من الدنيا قليل.

د / جنات زراد ـ تبسة .

بقايا رماد

بقلم: سوسن الإدريسي

أحببت الحياة كفراشة
تحمل قلبها بين يديها
محلقة عبر الزمن
بين العصور
ترقص بين أحلامها
تصحو متمردة مع ازيز
الريّاح
يحملها بين حكاية
استوطنتها أشباح
ملامحها من بقايا رماد
الأموات
في كف الخطايا
رقصة على آخر السطر
لم يكتمل نبضها
جائعة أفكاري
تابوت كان مرقدها الأخير
توشحت بطهر الملائكة
لتهجر بينهم
خلف المرايا
ضباب كثيف
أشعر بالوحدة
كقمر في ساعة الخسوف
تمزقه خيوط الصمت
يهوى الهبوط

في سفح الجبل عويل
هل هم أحياء

سوسن الادريسي

نـزف الغياب

بقلم: جميلة بن حميدة

نزَفُ الغيابُ على ضفافكَ يَقبعُ
و الشوقُ سوطٌ في الوسادة يَقرعُ
فالنومُ خاصمَني و عكَّر صَفوتي
والقلبُ من وجْدي بدمعي يَقلَعُ
النَّارُ تَلفحُني و صَهْدُ حريقِها
بِجروحه كَنفُ الأضالعِ يَصفَعُ
و البُعدُ فَتّتَني و ألقَى سُمَّهُ
حَوْلي و حَوْلي بِالمَرارَةِ يَصْرَعُ
يَعْوي المكانُ بما يُخيفُ و يلتَوي
وترى الشُجونَ من النَّوَى تَتَربَّعُ
شاختْ نوَارسُنا على أعتابِنا
و يلُفُّنا حبلُ الجُسُورِ فنَرجِعُ
ما عُدتُ وحْدي بلْ حريقي في دمي
وعلَى لهيب الروحِ تسري الأدمعُ
جَمعٌ من الموتى يُرافقُ مَجْلسي
و على ظلالي شَمسُ عَرشي تُقطَعُ
فأنا كَسيرٌ زَيْنَبَتْهُ غمائمٌ
و إذا أتيتُ فمَنْ لوصلي يهـــــرعُ
و صَدَى الحنينِ يلوكُني و ألوكُهُ
لكنَّ قلبي دونَ نبضـــــهِ يُصرَعُ
روحي تُغرّدُ في زوايا غُربتي
فأنا تعبتُ و مَنْ لقلبـــــي يشفعُ
وحدي غريبٌ و المنافي غُصّتي
وأنا و أزرارُ الجُســـــــورِ تُشيّعُ
ما كنتُ أدري أن تغيبَ شُموسُنا
صبحا به أنـــــوارُنا لا تَسطعُ

ســـــامبـــــا

بقلم: د/ وردة سعيد

من فتنة الورد.. أخفى حبه..
فحلا
واشتاق حتى اصطلى بالشوق فاكتحلا
في ظل تينته يتلو الهوى سورا
وزاد من حسنه أن في الجوى نحلا
والزاد " زِاد حُديرٍ "..
والسماءُ دنتْ..
والرمل من تحته فُلٌّ
وكان فلا
في هدأة الليل.. راقت
حينما ازدحمت فيه المعاني
وضاءت في الحشا شُعَلا
يمشي وكوكبه المحموم أغنيةٌ
شفّت
وكان مزاجُ النوتة الغزلا
"بيضاء لا كَدَرٌ.. كالياسمين.."
بها..
بالرّشفة البكرِ..
مال الكونُ.. واعتدلا
بيضاء من عسلٍ
راقت فرقّ لها
ودار دورة وجد.. عندها عقلا
لما تجلى تجلّتْ فيه أجوبةٌ
تنقّر الحبَّ من كف الذي سألا
ثم انثنى الورد بعد الكشف في ولهٍ
"سامبا" مع الكونِ..
حتى واحداً جُعلا
يا سيد الليل يسريَ الليل في عجلٍ
وكان قبل الهوى
يمشي به
مهلا

د / وردة سعيد ـ الأردن

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

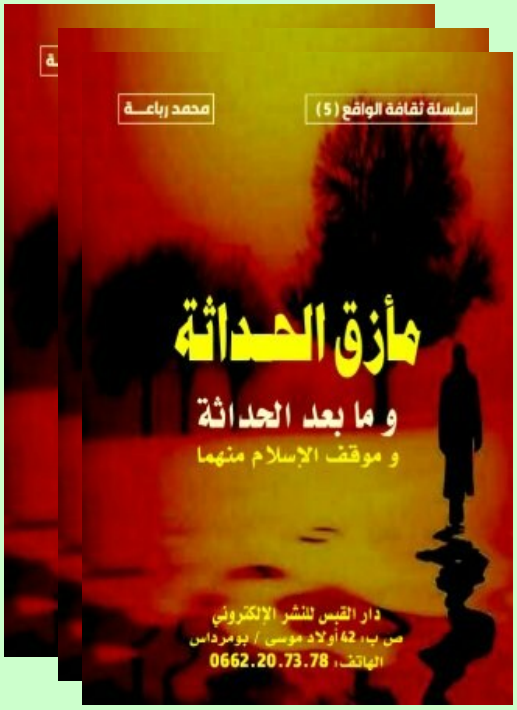

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

الصّيّاد

بقلم: دينا بدر الدين

قُرِعَ الجرسُ معلنًا انتهاء الدّوام المدرسيّ، حمَلَ الحنين الأستاذ نضال إلى منزله الذي دمّرت الحرب الإسرائيليّة الثّانية في عام ألفين واثني عشر نصفه، توسّد حجارته، شعر بحنان الطّوب يغمره ويواسيه، وقضبان الحديد المعوجّة أصابع أمّ حانية تتحسس خدّيه، وجرّاء توكّئه تحركت بعض الحجارة، لاحت له صورة قبّة الصّخرة التي رسمها والده الشّهيد، أخرج الصّورة من بين الحطام، ذهب بها مهرولًا إلى أمّه، وما أن رأتها حتى امتزجت دموعها بالتّراب الذي غطّاها، فثارت رائحة الحنين، احتضن امتداد الأب نبع الحنان، ففاضت كلماتها طالبة الرّحمة لشهداء الحريّة والكرامة.

: كانت ليلة ليلاء أصرّ والدك أن يوزّع كلّ ما أنعمت به شباك الصّيد بين المعوزين، متجاهلًا جبروت قنابل العدو التي التهمته؛ لتستقبله السّماء بذراعيها، لقد رأيته أكثر من مرّة جالسًا تحت شجرة ظليلة مناديًا: إنّني انتظرك يا فوزيّة فلا تتأخّري.

وبينما كانا يتحدّثان دخل صالح البيت، وكالزّوبعة توسّط الغرفة، فغر فاه مستغربًا: أين وجدتها؟

نضال: بين الحطام بينما كنتُ يائسًا من واقع مرير فجاءت لتبدّد عتمة اليأس، أخبرني كيف الصّيد؟

صالح: كم تمنيت لو اهتزّت الشّباك لو كذبًا، ومن نافذته رأى رسميّة، فاقترب من النّافذة هامسًا: كيف حالك؟

بادرته بسمفونيتها المعتادة: متى ستنتهي معاناتنا يا صالح؟

صالح: إن البطالة والحصار يفتكان بالشّباب، ووالدك يطلب مهرا مرتفعًا، كأنّه لا يعيش في غزّة، إنّني أحبك... أحبك.

تورّد خداها، أغلقت نافذتها تاركة إياه في بركان حيرته، توجّه إلى المقهى علّه يجد بين أقرانه المواساة، رحب به محمود قائلًا: لقد مضى قطار العمر ونحن نعاني العزوبيّة.

أحمد: هذا ما تسعى إليه إسرائيل، لا تريد لأبناء غزّة أن يتكاثروا.

صالح: الحصار يُطبق علينا فلا من داخل، ولا من خارج، منذ الصّباح وأنا أصارع البحر، ولم أحظ بسمكة.

أدهم: يُشاع أنّ وكالة التعاون والتنمية التركيّة (تيكا) ستقيم عرسًا جماعيًا، فما رأيكم لو سجّلنا أسماءنا؟

صالح: أحقًا تقول؟ سأكون قبالة باب الجمعيّة قبل صياح الديك.

في صبيحة اليوم التالي، حيّا رفاق الصّيد، ثمّ اعتلى مركبه قائلًا: اللعنة عليك يا إسرائيل، البحر أمامي ولا أستطيع أن أتعدّى أكثر من ستة أميال.

أبو محمد: إياك أن تغامر، الموت سيكون مصيرك يا ولدي.

صالح: إنّ نفسي تراودني، انظر يا عمّاه حولك، إنّ التّلوّث يحيط البحر من كلّ الجهات، إنّنا نقتات على أسماك مسمومة.

أبحر صالح بمركبه، وكاد أن يقترب من منطقة الممنوع، ولكن وجود أبي محمد بالقرب منه حال بينه وبين ذلك، وقد توعّده إن فعلها ثانية، فلن يخاطبه أبدًا.

عاد صالح إلى بيته صفر اليدين، وأمضوا المساء على أضواء الشّموع؛ فالتّيار الكهربائيّ قلّما يصل، أحضرت جارتهم أم أنور طعام العشاء؛ صدقة عن روح ابنها الشّاب الذي استشهد في الحرب.

كان أحدهم ينادي الأستاذ نضال؛ فخرج إليه، إنّه الأستاذ حاتم: أتيتك هاربًا من نار (الكارفان)؛ إنّه جهنّم على الأرض، ويزداد الأمر سوءًا بانقطاع التّيار الكهربائيّ.

نضال: أضحت (الكارفانات) همًا لا بدّ منه، جاءتني فكرة، وجلسا يتجاذبان أطراف الحديث، في اليوم التّالي التفّ التّلاميذ حول الأستاذ نضال يحملون الشّموع مضاءة، ويسيرون بانتظام في الشّوارع، ويرفعون لافتات كتب عليها(غزّة صديقة الشّموع)، وكاميرات المصوّرين تلتقط لهم الصّور، ومندوبي القنوات الفضائيّة يتحدّثون مع الطّلاب والأساتذة الصّامدين، كان المعلم نضال يهتف والجميع يردّد خلفه: لن تنطفئ أنوار غزّة، ولو كلّف الأمر أن نجعل دماءنا وقودًا لها.

سمعت رسميّة الهتاف؛ فانضمّت إليهم، لمحها نضال بين الزّحام، فعادت ذاكرته إلى ما قبل سنوات عندما رآها تخيط دمى من قماش، فسألها لمن كلّ هذه الدّمى؟ فأجابت: إنّني أوزّعها يوم العيد بين أطفال الشّهداء والأسرى. كبرت رسميّة في نظره، فأحبّها، ولكنّه عندما علم بالحب الذي يربطها بأخيه، مسح رسمها من مخيّلته. وعلى غير موعد رأت رسميّة صالحًا، فأخبرها أنّه سجّل في وكالة التعاون والتنمية التركية (تيكا)، وسيزفّان في العرس الجماعيّ بعد عدّة أشهر، فطارت من الفرح، ولكن سرعان ما هبطت أجنحتها: كم تمنّيت لو كان يوم زفافنا يخصّنا وحدنا، اللعنة عليك يا إسرائيل.

سامي: يومان وأخي ينتظر على معبر رفح؛ كي يسمحوا له بدخول الأراضي المصريّة؛ لمتابعة دراسته الجامعيّة، أليس هذا حرامًا! ما ذنب الطّلبة المساكين يقفون أمام المعبر كالمتسوّلين؟ ثمّ لا يسمح لهم بالدّخول.

البقّال: إنّ لي قصّة مع المعبر لا تُنسى، فقد مرضت في...

كان صالح يسمع حديثهما فيزداد حنقه على العدو الذي يحارب المواطنين العزّل حتى في علبة الدّواء. عاد الأستاذ نضال إلى بيته، ليجد أمّه تخيط الأعلام، وهي تغني أغنية البحريّة التي كان ينشدها زوجها، وهو يصطاد سمك البوري، وعندما أنجزت مهمّتها، ذهبت إلى الجمعيّة تحمل بين ذراعيها أعلامًا مقدّسة نزلت من السّماء، وكأنّ السيّدة العذراء لفّت بها المسيح فور ولادته.

الأسماك تملأ الشّباك، تتراقص أمام صالح كعرائس البحر، كان يأخذ ثمنها وضميره يعذّبه، إنّ السّمك ملوّث، وجميع أهل غزّة يعرفون هذه الحقيقة، ولكن ماذا سيفعلون؟ إنّهم محاصرون برًا وبحرًا وجوًا، وحتى خيالًا وحلمًا، قال لأبي محمد: ليخسأ العدو، سأبحر بمركبي حتى أبلغ نهاية البحر.

أبو محمد: هل جننت؟ عد إلى بيتك وزوجتك، وسآتي عندكم لتناول الشّاي، ماذا دهاك؟ قل: تفضّل.

أثناء تناوله الشّاي همس أبو محمد لنضال: إنّنا لم نعد قادرين على كبح جماح صالح، أكثر من مرّة حاول أن يجتاز المنطقة المسموح بها في الصّيد، وأنت تعرف عاقبة من يجتاز تلك المنطقة.

في اليوم التالي توجّه نضال إلى مدرسته، وبالّه مشغول على صالح، وشرع في شرح الدّرس، فقاطعه عبادة متسائلًا: متى سيأتي الصّبح يا أستاذ؟ الصّبح الذي سنجد فيه الإسمنت؛ لبناء بيوتنا التي دمّرت؟ والذي سنشرب فيه كوب ماء عذب.

نضال: لقد أتى الصّبح، إنّه أنتم، فأنتم من سيكسر الحصار، ستكونون المفاتيح لأبواب المستقبل، فما زال على هذه الأرض ما يستحق الحياة.

رجع نضال إلى البيت مشتعلًا حماسة، كانت والدته تعبئ "بابور الكاز" بالوقود، اقترب من رسميّة وسألها: ألم يخبرك صالح عن ساعة عودته؟

فأجابت: لا، مضى اليوم وصالح لم يعد، فانشغل نضال، وفجأة وصلت مجموعة من الصّيادين أمام البيت، ولكنّ صالح لم يكن بينهم، أخبرته دموعهم: لقد اجتاز المنطقة المسموح بها، سمعنا أصوات تحذير من الجهة المعادية، لكنّه لم يرضخ لها، فما كان منهم إلا أن أطلقوا النّار عليه؛ ليعود معنا شهيدًا. زغردت أمّ نضال وتبعتها رسميّة، ردد معهما ماء البحر، ورمال الشّاطئ، وقفت الأسماك تحيي الشّهيد، وتهتف لروحه بالخلود، أقسم البحر أن يهدي صالحًا كلّ ليلة محارة من لؤلؤ. كانت طيور النّورس كلّ صباح تجتاز الحدود المسموح بها، تحمل الأسماك بمناقيرها، ثمّ تحلّق فوق مركب الشّهيد، وترمي بها داخل المركب، ليأتي من لم يجد قوت يومه ويأخذ ما أودعته طيور النّورس. ما زال مركب الشّهيد راسيًا، وما زالت طيور النّورس على عهدها تتحدّى الحصار بأجنحتها، وتنطلق إلى فضاء دفع من أجله صالح حياته وشبابه.

دينا بدر الدين ـ الأردن

دموع الطشت (1)

بقلم: وردة بوعفار

اللّيل اللّيل اللّيل...ه مطلع أغنية لمحمد عبده لازال صوته يتسلّل من مذياع أبي القديم جدّا قدم الذكرى ..كان الصّوت الشجي يقبض على شيء داخلي يهدهده ثمّ يمسكه فيسحقه ثمّ يذرّه في عيون قلبي الشّاخصة على نبض أمّي طوال اللّيل ..كنت أخاف أن يتوقف نبضها في أيّ وقت هذا ما أخبرها به الطبيب لقد سمعته بأذني لكنّها كانت تخبرني أنّه يمزح....لقد كانت أمّي مريضة طوال الوقت كاللّيل تماما الذّي أصاب أبي بالأرق واالتدخين حتّى ساعات متأخرّة من اللّيل.. كان الراديو سميره ..وعنددالفجر يخرج للصّلاة يتحدث إلى اللّه كثيرا ..وحدي كنت أسمعه..فالأنصات إلى نجوى الآخرين لايتطلّب مجالستهم...لقد كان يبكي أيضا أن تكون لك زوجة مريضة مرضا مزمنا وعشرة من الأطفال وعمل يديوي بسيط يجعل جسدك كلّه عيون باكية مبكية...كنت أحسّ بوحدته ...ودموعه وغصّة البكاء المحجوزة في حلقه...تعلّمت منه بعد ذلك كيف أحوّل المأساة إلى ملهاة..كيف أكون سعيدة دون قناع ..كيف أنصت لأقدام إخوتي وهم راجعون من المدرسة..كيف أضع خططا لأجعل الجميع سعداء..ولو بترتيب غرفة..أو غسل اواني..تعلّمت كيف أراقب جارتنا وهي تعجن الخبز كي أفاجيء الجميع يوما بخبزه ...بينما ينتشر المرض أكثر في جسد أمي وتقتل الوحده والهم روح أبي يوما بعد يوم....لم أكن وحيده لكنّي كنت أرغب في افتكاك المبادرة الاولى...لم أكن أطلب مساعدة أحد وكنت أنجح كلما صنعت شيئا جديدا...فشلي سيضعف عزيمتي في إعادة الكرّة...أنا التي لا ولم أكرر تجربة فاشلة في حياتي مرّة أخرى مهما كان نوعها...كنت أستعين باللّه قائلة :يارب ساعدني !

كنت أسكن في حيّ شعبي .. ولكني لا أعرف أحدا

ولا يطرق بابنا أحدٌ..ربما لسبب فيزيائي هم يستيقظون في السادسة صباحا وأنا أخرج في السادسة صباحا...لأشتري حاجيات البيت بينما يخرج أبي للعمل...كنت غريبة لا أحبّ اللّعب كثيرا..حتى هجرني الجميع وهذا ما انا فيه لليوم هجرني

الجميع في متتاليات حسابية..كل عام يهوي جدارٌ كنت آوي إليه...العام الذي يليه تنبت لي شامة في أعلى القلب

كي أعيد ترتيب الأشخاص ..و أعيد تأويل المشاعر والأفعال التي تصدر حولي من أقاربنا ...في رأسي تسير الامور في تتابع هندسي..اخطط للبداية كي لا أتوه عن الطريق ..الطريق الذي أحمل فيه الجميع على كاهلي..كنت أجيد تقليد المشاهد المخزنة سابقا ...التي أقلد فيها كثيرات حولي..كنن اتظاهر كل مرة أننا أنجزت رحلتي بسلام وانني لا اعاني جروحا على أصابعي الصغيرة..وكانت أصابعي الذاتية.تتكفّل بتلميع زجاج الواجهة التي يراني من خلالي الجميع...أمّي كانت لاتزال مستلقية مخذرة كلّيا..وكنت أسمع العالم يتدفق من حولي رغم الأسى لمجرد أنها هنا وأنّها تتنفّس.. أرى الأشياء تتغير كلّ يبدل موقعه على الرقعة.. وأنا لا أفعل شيئا

سوى مراقبة الأيام وهي تسقط تحت عجلات العدم...ووقتي بين البيت والمدرسة اكل حقي في الاستمتاع بأغاني عبده وعبدالحليم الذي كان صوته يهزّ قلبي وكنت لا ازال لم أبلغ فهم تلك القصائد التي كان يقتلنا بها...لم يكن الوقت لاعرف شيئا...العدم مآل العالم..تسليته الوحيدة وهو يفرك بيديه قطع النرد.. ثم يتلفح بالأبدية

الأبدية التي سيتبدد فيها الخوف وتذوب حوافه...على يتم ليس بيتم...ثمّ ما معنى أن يتبدد الخوف؟ أن تتوقف أمي عن تناول مضادات الاكتئاب..أن ياتي لنا ابي بزوجة جديدة .. أن تسقط المعاناة بين الجدران...والخارج كلّه نرجسية منسحق لايفكّر أحد بأحد.. أن نلفظ الجميع بفمٍ متسعٍ

ولا نندهش من جفائهم العجيب... أن يصمت أبي أمام كل فاتورة كهرباء وأنا عاجة لأنني لم أكن اكبر بالسرعة التي كنت أريد..وحين أصبحت أنا من أسدد فواتير الغرباء.. مات التي فعلت لأجله كل ذلك.....اووف ياا للهراء !

لقد تورّط الجميع في هذا العالم البائس.. ا تورطنا في رماده وظلمه.... نفس المشكلة تحدث لي منذ زمن بعيد ..لا أصل في الوقت المناسب..أنا امراة فاتها الوقت..والمكان.....اتوازى

واهدافي...اليوم ملك أشياءٌ كثيرةٌ تليق بحياتي القديمة ...لكنها لا تناسب حياتي الجديدة ..وعليّ أن أعيش في الحياتين بلا حياة .هذه هي قاعدة المستحيل.....أعيد تشغيل الليل....الليل..

هلوسات ساهدة ...وردة.

يقول أحدهم.. "ينام عميقًا ، من لا يملك ما يخاف عليه" !

تصبحون على خير . .

وردة بوعفار

بـائعة الخبز

قصة من التراث السوداني

المعلمين بمنطقة ريف المناقل (منطقة في السودان) يقول أحد الأخوة: كنت أستاذا أدرّس في مدرسة للبنات في الصف الثالث ابتدائي ، وفي كل يوم كنت أرى خارخ الفصل جانب الشباك بنت مسكينة وجميلة تكسوها البراءة وتبيع الخبزلأمها

في الصباح وقد بلغت سنّ المدرسة، لكنها لم تدخلها بسبب الوضع المادي لأسرتها، فلديها أربعة أخوة صغار، ووالدهم متوفي، وهي تسهم مع أمها في مصاريف معيشتهم ببيع الخبز عند المدرسة، فساعدت إخوتها بأن يدخلوا المدرسة ويكملوا تعليمهم..في أحد الأيام كنت أشرح للطالبات درساً في الرياضيات، وبائعة الخبز تتابعني من شباك الفصل وهي بالخارخ..فسألت سؤالاً صعباً وخصصت له جائزةولم تجب عنه أية طالبة،وتفاجأت بأن بائعة الخبز تؤشر بأصبعها من خارج

الشباك وتصرح: أستاذ أستاذ أستاذ فأذنت لها بالإجابة ..

فأجابت.. وكانت إجابتها صحيحة..!!

منذ ذلك اليوم راهنت عليها، فتكفلت برعايتها وبكل مايلزمها من مصروفات على نفقتي ومن مرتبي القليل، وعلى قدر ما أستطيع من أمور بسيطة تساعدها على التعلم واتفقت مع مدير المدرسة على أن يتم تسجيلها كطالبة بالمدرسة وتشارك بالإختبارات دون دخول الفصل لعدم قدرتها على تحمل مصاريف المدرسة كلها !!وأن يجعلها تبدأ من الصف الثالث كمستمعة لـتتعلم ولو الشيء البسيط من التعليم..واتفقت مع جميع مدرسي المواد الأخرى على أن تظل الفتاة تستمع قدر المستطاع من الشباك كل الحصص وهي خارخ الفصل ..فأجمعوا على الموافقة.

وكانت المفاجأة في نهايةالسنة عندماظهرت نتائج الاختبارات

وكانت هي الأولى على المدرسة ..!!

وسارت على هذا النهج برعايتي وإشرافي اليومي عليها الى أن أوصلتها بفضل الله إلى الصف الأول بالمرحلة الثانوية ..

ثم كبر أحد إخوتها وعمل بعربة كارو لبيع الماء وبقي يصرف عليهم ..

وهنا فارقت السودان للعمل بالخارخ، ولم يكن هناك تلفونات في ذلك الوقت لكي أواصل متابعة أخبارها ..

وانقطعت صلتها بي لمدة ١٦ عاماً ..

وبعد ذلك الغياب عدت إلى السودان، وكان معي صديق بالدولة التي كنت أعمل فيها، وصديقي هذا لديه إبن بجامعة الخرطوم كلية الطب، فطلب مني أن أرافقه للجامعة !!

وأثناء دخولي الجامعة مع صديقي مكثت بعض الوقت في الكافيتريا، فإذا بامرأة على قدر من الجمـال تحدق في بشوق، وقد تغيرت معالم وجهها عندما رأتني، وأنا لا أدري لماذا تحدق في بهذا التأثر؟

فسألت إبن صديقي إن كان يعرف هذه المرأة وأشرت إليها خفية؟ فأجابني: نعم بالطبع، -بالرغم من عمرها الصغير إلا - إنها البروفيسورة التي تدرّس طلاب كلية الطب (السنة السادسة والأخيرة) فسألني: هل تعرفها يا عمي ..؟

قلت: لا ، ولكن نظراتها لي غريبة جداً!!

وفجأة وبدون مقدمات جرت هذه المرأة نحوي و احتضنتي، وعانقتني وهي تبكي بحرقة، وبصوت لفت أنظار كل من كان بالكافتيريا !!!

وظلت تحضنني لفترة من الزمن دون مراعاة لأي اعتبار، وظن الجميع أني والدها..!

وهي تجهش بالبكاء وتقول لي : ألا تذكرني يا أستاذي ..؟

أنا البنت التي كانت حطام إنسانة، وحضرتك صنعت منها إنسانه ناجحة..!!

أنا البنت التي كنت السبب في دخولها المدرسة، وصرفت عليها من حر مالك حتى وصلت إلى ما وصلت إليه !!

وذلك بفضل الله ثم رعايتك وإهتمامك وموقفك الإنساني الفريد

أنا إبنتك فلانة (بائعة الخبز)..!!!

فكدت أن أقع مغمياً عليَّ من دهشتي وشدة تأثري من جانب، وفرحي بها من جانب آخر..!

ووالله، بكيت كثيراً عندما تذكرت كيف كانت..؟!!

وكيف أصبحت على ما هي عليه اليوم ..؟!

ثم دعتني أنا والذين معي ومجموعة من الزملاء إلى منزلها، وأخبرت أمها وإخوتها والموجودين عني، وهي تتحدث عن الأستاذ الإنسان ..!!! الذي وقف معهم، وكان سبباً في تغيير مجرى حياتهم ..فألقيت كلمة قلت فيها جملة واحدة وأنا أبكي : (لأول مرة في حياتي أشعر أني معلم وإنسان)..!!!

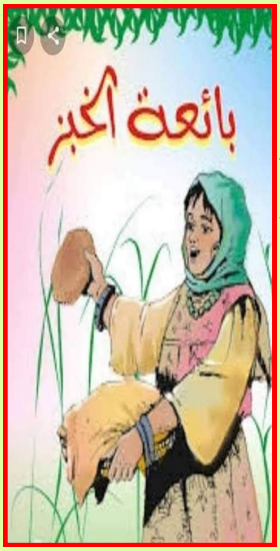

العبرة باختصار ..

- ابذر الخير أينما كنت بصدق وسترى ثماره مبهجة مفرحة..
- اصنع المعروف مع كل من حولك وستجد خيره وبركته ..
- افعل الإحسان لكل الناس وسيسرك نتائجه وآثاره وأجره في الدنيا والآخرة..

شمـــوع

أزمة الركود الثقافي

بقلم: زينب مناصرية

يعيش القطاع الثقافي في جل أقطار الوطن" نكبة ثقافية" ، وركودا أثر سلبا على العمل الثقافي المحلي، وربما يعود سبب الركود في الآونة الأخيرة إلى ما فرضته جائحة كورونا.فهذا الأخير عرف شللا عاما منذ سنوات على غرار بعض المناسبات العابرة العرضية والتي يطبعها لون مناسباتي ميز هذه الساحة الثقافية، و الذي بدوره يؤثر على مكانة الجزائر دوليا بل يتعداه ليشمل الانغلاق النقدي والفكري في الإنتاخ بسبب جملة من العراقيل التي تواجه الناشرين و غياب الكتاب الذي يشهد تراجعا وترديا هو الآخر، لتعلن الجزائر "إفلاسها الثقافي" بسبب إستراتيجية"التقشف الثقافي" والتي إنعكست على المؤسسات الثقافية التي تسير في نفق مظلم ، إندثار المبادرات الثقافية ، غياب السينيما والمسرح والتي تفتقر للجودة التي يأملها المتلقي فقد أصبحت السينما ثقافة مغيبة رغم توفر عدة قاعات في الوطن .فكل هذه الازمات الحضارية إنعكست على الشارع الجزائري والذي يشهد تراجعا مستمرا في إستهلاك المادة الثقافية المغيبة، حيث تشير الاحصائيات إلى تدني علامات القراءة مقارنة بمراحل سابقة، وهل يمكن أن نرجع هذا التدني إلى التفاعل الرقمي العنكبوتي في زمن العولمة؟ أم أن هناك دوافع مضمرة غير معلن ومسكوت عنها ؟

زينب مناصرية

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس

الهاتف : 0662.20.73.78

تأنيث الملعب وتأنيث السياسة

بقلم: د / أسماء بن قادة

فشلت وانحصرتِ في دائرة المقاومة الفكرية، الأمر الذي دفعني كم مرة بيني وبين نفسي إلى القيام بتمارين ذهنية، ألغي فيها الغرب تماما كهاجس وعامل صراع وليس كمعرفة وعلم، أثناء تفكيري في أي قضية من النوع الذي يلاحقني فيها عبء التاريخ والماضي والصراع والاستعمار...الخ... محاولة إدراك طبيعة النتيجة التي ستؤول إليها تأملاتي في الإشكاليات الكثيرة المتزاحمة التي يزخر بها واقع أمتنا. وفي نفس السياق أيضا تخطت الكثير من الأديبات والشاعرات العربيات المتميزات تحذيرات الفرزدق وانتقلت من لغة حكي شهرزاد إلى التأليف والكتابة بعد أن مهدت لهن مي زيادة ونازك الملائكة الطريق بتضحياتهما، فتأنثت بذلك القصيدة ودخلت معاني الأنوثة في نصوص النثر فزادتها غنى وإثراء، وكانت آخرهن الجزائرية أحلام مستغانمي من خلال ذاكرة الجسد وفوضى الحواس، وعابر سرير ...الخ... ولكن عجزت هذه الكتابات عن استقطاب الفئات العريضة واختراق الواقع الذكوري بما يستلزم بناء ثقافة جديدة تسهم في تشكيل ذهنيات جديدة تعرف كيف تضع مسافة بين معنى الأنوثة وعورة الأنثى! كما انتهت المبادرات والنشاطات والمطالبات القائمة على النزعة الإيديولوجية القائمة على مزيج من النسوية وبقايا وآثار من التيارات الماركسية والليبرالية ...الخ...مع العولمة، وتأثير منظمات المجتمع المدني، وإعلام الشبكات وهكذا...أما صناع القرار، فكان الله في عونهم كلما حاولوا الاقتراب بحذر من قوانين الأحوال الشخصية بهدف تحقيق مجموعة من الموازنات مع الداخل والخارج، بعضها يتمثل في الضغوط الدولية متمثلة في الاتفاقيات الصادرة عن الأمم المتحدة مثل اتفاقية مناهضة كل أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) وفي تقارير المنظمات غير الحكومية وفي الداخل ما يواجهونه من ضغوط التيار الإسلامي من جهة وما يقابله من مطالب منظمات المجتمع المدني من جهة ثانية، بينما الأهم في خضم هذه التفاعلات يكاد يكون غائبا تماما، إنها الدراسات المعرفية والعلمية غير المتحيزة في تناول هذا الموضوع والتي من شأنها أن تؤهل الفقهاء وعلماء الاجتماع والنفس وغيرهم إلى الدخول إلى دائرة الاجتهاد الفعلي، والسؤال الأساسي الذي يفرض نفسه بهذا الصدد والذي من شأن الإجابة عليه فتح الباب لاجتهاد حقيقي يكشف عن الأبعاد الانسانية الهامة لعملية التأنيث يدور حول مفهومنا للأنوثة وللذكورة، فالطروحات التبسيطية والاختزالية والتجزيئية هي السبب فيما تعاني منه الأمة، وليس هناك قضية صغيرة أو كبيرة اليوم، باتت تعالج عن طريق الانطباع أو الوعظ أو الخطاب البسيط المباشر والموجه، وكل قضية باتت تخضع للدراسة التي تتولاها مراكز البحوث الخاصة حيث تتناولها تخصصات مختلفة تعتمد منهجيات مختلفة، وما بات يعبر عنه ب (العبر منهاجية) أو (البين- منهاجية) أو تكامل المعارف في دراسة قضية معينة في عالم انتهت آخر النظريات فيه إلى التسليم بمبدأ التعقيد complexite الذي تتسم به ظواهره الانسانية والطبيعية، ولعل ذلك ماجعل المجامع الفقهية تعتمد مؤخرا الخبراء من تخصصات مختلفة في كثير من القضايا وهي خطوة أولى إيجابية تدل على بداية استشعار التركيب والتعقيد في القضايا الإنسانية.وأن الفتاوى المباشرة والتبسيطية لاتحمل دائما في مضمونها استيعابا حقيقيا للواقع المعقد، فما بالنا بمجال الفقه الخاص بقضايا المرأة حيث ظل الرجل يحتل هذه المساحة من حيث الفتوى والقضاء والتفسير والتأويل قرونا طويلة، بينما بقيت النساء والعالمات منهن مغيبات عن قضايا تخصهن وطبيعتهن بشكل مباشر، في حين يتطلب العمل بمبدأ الزوجية الذي يقوم عليه النظام المعرفي الإسلامي في تحديد العلاقة بين الرجل والمرأة إلى جانب التوحيد والعمارة والاستخلاف، أن تتوازن رؤية الرجل برؤية المرأة لما فيه مصلحة الجميع.وفي هذا السياق لابد ابتداء من الانتقال في إدراك مفهوم الأنوثة من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى الانساني الكلي والمركب والنهائي، الأمر الذي لايمكن أن يتحقق إلا بفتح آفاق جديدة لتعدد القراءات وتوفير أدوات منهجية تكسر طوق الانغلاق المفاهيمي والمعرفي في تناول هذه المواضيع، فلقد انبنت كل أشكال التمييز بين المرأة والرجل من منطلق مفاهيم مغلوطة للذكورة والأنوثةحيث استخدمت الذكورة والأنوثة دائما من منطلق بعدهما الصفاتي، وليس الجوهري، وأقول الذكورة لأن الرجل نفسه بات عاجزا في كثير من الأحيان عن إدراك الجوهر الانساني للذكورة لسبب بسيط يتمثل في الاشتراط القائم من أجل تحقيق ذلك الإدراك والمتمثل في الخروج من ذاته واكتشاف الآخر المؤنث وإدراك مبدأ الزوجية لإدراك ذاته، فإدراك كنه الأنوثة المركبة هوالمرأة التي تتيح للرجل معرفة حقيقة جوهره الإنساني، وعندما يصبح كل من الرجل والمرأة قادرا على إدراك تلك المعاني المزدوجة أحيانا والمتداخلة أحيانا أخرى، تكون الأمة قد دخلت في عملية البناء الحضاري ونكون قد استوعبنا كمسلمين حديث الرسول r حبب إلي من دنياكم ثلاث...وأي مفهوم للأنوثة ذلك الذي حبب إلى الرسول rآخذين في الاعتبار أنه الرسول r وأنه قد حبب إليه، أقول ذلك حتى نسارع بإقصاء المعاني الاختزالية المباشرة المتمثلة في المفهوم المباشر والحسي للجسد والشهوة. وبناء على هذا المفهوم المركب للأنوثة، ووفقا لمبدأ الزوجية، تكون مشاركة المرأة للرجل في صنع القرار السياسي إثراء للقرار نفسه، على الا تسعى المرأة لتغيير طبيعتها من أجل الدخول في معايير المنافسة مع الرجل لكي تنتزع التميز، ففي طبيعتها الأنثوية عناصر غاية في الإيجابية، من شأنها أن تكمل عناصر أخرى ذكرية إيجابية فيكتمل المقصد الالهي من هذه الزوجية في تعاونهما المشترك، فطبيعة المرأة مثلا تنفر من الفساد أكثر من الرجل وفي هذا المجال يصلح توليها لمناصب لها علاقة بالأموال العامة التي غالبا ما تكون ذات علاقة مباشرة بالدوائر السياسية، كما أن المرأة بطبيعتها تنحو إلى السلم كما جاء في القرآن الكريم عن الملكة بلقيس، وأكثر استشعارا لضرورة حماية البيئة ولمخاطر تسرب الغازات وما يهدد المناخ، ونجد غالبية أعضاء منظمات الخضر من النساء والمستشارة الألمانية انجيلا ميركيل كانت وزيرة للبيئة على عهد هلموت كول قبل توليها مناصب أخرى كسبت من خلالها ثقة الشعب الألماني فأوصلها إلى المستشارية، ومن هذا المنطلق اكتسبت النساء في دوائر صنع القرار في فنلندا والنرويج والسويد ثقة شعوبهن بعيدا عن النزاعات النسوية الايديولوجية، وكما يقول الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في كتابه في سبيل ارتقاء المرأة Pour L'avenement de la femme " إن استبعاد المساهمة النسائية في إبداع الثقافة وإنشاء الدولة يشكل إفقارا للإنسانية "، لأنه تاريخيا يوجد أسلوب وطريقة معالجة مختصان بالنساء تجاه كل مسألة، من الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلى السياسة والثقافة والفنون، ويضيف غارودي بهذا الصدد بأن " الجيش هو اختراع الرجال مع ما يرافقه من معاني القوة والسيطرة والانتظام والطاعة العمياء، والنفوذ والسلطان والتوسع، والتي فقدت معها نظريات الحرب العادلة والدفاع المشروع معناها ولم يعد هناك تمييز بين هجوم أو دفاع" وفي هذا السياق نجد فرقا شاسعا بين السيدة مارغريت تاتشر التي كانت من خلال معايير الذكورة تقلد الرجل في جوانب السلطة والسيطرة ومعاني القوة حتى وصفت بالحديدية وبين رئيسة فنلندا تارغا هولنن التي اتبعت سياسة تكاملية هادئة فيما يخص تأنيث بعض دوائر صنع القرار فتحقق من خلالها الاندماج الكامل للمرأة في كل استراتيجيات التنمية وبلغ التمثيل النيابي للنساء ٤٢% ووصل التمثيل الحكومي إلى حد ٥٥%، بعيدا عن أي نزعة إيديولوجية أو ملامح صراع أو توتر، حيث سارت الأمور على مستوى المجتمع بناء على التكامل والإثراء المتبادل بين الجنسين من حيث الطبيعة الانسانية المذكرة أو المؤنثة ومن حيث الكفاءة!

د / أسماء بن قادة ـ قطر

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
وجهان... لعملة واحدة

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات

القبس
الشاعرة ليلى العوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الانحطاط و الاتاحية
ثقافية الكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الشاعرة صدرية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباهدة

القبس
التيكر و عطلة في الجزائر
من الحقل الأبدي الى الرحل

القبس
بومدين ... الأسطورة

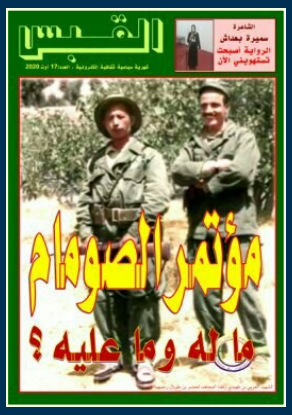
القبس
مؤتمر الصوصام
ما له وما عليه ؟

القبس
الشهيد: حيان رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

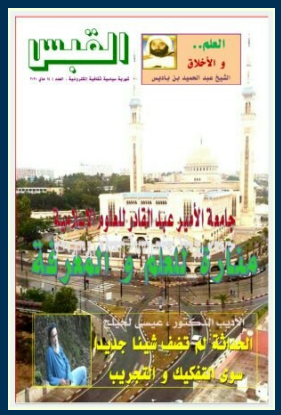
القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

القبس
رحلة في مكتب
مع حياة قاصدي
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله

القبس
فقه القرآن
الشيخ
أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سادخل في عالم الرواية المثير

القبس
ليلة أول نوفمبر ...
أو المرجعية الغائبة

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

القبس
الأمير القادر و أسلافه

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
الحقوقية و الناشطة السياسية ... وداد بوشامي
الدستور التوافقي مازال يعيبنا

القبس
الشاعرة: جميلة بن حويلة
نعم ... الشعر ديوان العرب

القبس
إنطباعات في شتّه لهم
للأديب بومرزوق
بقلم :إبراهيم قارعلي
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 28 أوت 2021
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
لقاء مع الأديبة
سهام شرّط

القبس
رحلة في كتاب
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 30 اكتوبر 2021
مسعود زقار
أو ... القبر المنسي

القبس
رواية "ما لم تحكه
شهر زاد القبيلة"
صرخة الأنوثة
المجروحة
بقلم: بشير خلف
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 29 سبتمبر 2021
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة

القبس
يوزرسيف
و عزيزة بونة
(شعـــر)
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 31 نوفمبر 2021
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟

القبس
البعد الإسلامي
في ثورة
التحرير
د / أبو جرة
سلطاني
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 33 ـ جانفي 2022
11 جانفي 1992
إنقلاب صقور الجيش

القبس
رحلة في كتاب
شروط النهضة
للأستاذ مالك بن نبي
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 32 ديسمبر 2021
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين